الكتاب الأخضر النجدي

مؤتمر الكويت

نشر بأمر

سلطان نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين . أما بعد فقد رأينا نشر ما دار من المفاوضات فى مؤتمر الكويت بين مندوبى نجد وحكومى العراق وشرق الاردن ، وماعرف أثناء ذلك من مطامع الحجاز حتى يعرف العالم الاسلامى عامة والعربى خاصة حقيقة العنت والعناد والغرور الذى استولى على هؤلاء القوم فقضوا على أعز امانينا فى الاتفاق والاتحاد لصالح الامة العربية . نعم ان العالم سيشهد ما جنى القوم على بلاد العرب وما جره اغترارهم بأنفسهم وعدم اصغائهم لدعوات جيرانهم وأصدقائهم ، وما أنتج عملهم من البلايا والمحن على بلاد العرب مما لم يزل اخواننا العرب يذوقون مرارته فى كل مكان

سيعلم العالم اننا ماطلبنا فى هذا المؤتمر الا حقاء وما رفضنا الا ماتعده ماسا بشرفنا وكياننا مضيعا لحقوقنا واستقلالنا . واننا نضع أمام الزعماء من المسلمين واخواننا العرب ما دار من البحث بيننا وبين هؤلاء القوم لينظروا الى هذه المسائل بعين الانصاف وليحكموا أى الفريقين كان السبب فى تفريق الكلمة القاضى على كل أمل فى الاتفاق . نعم سيعلم العالم بعد الوقوف على ماجرى فى المؤتمر من المباحثات أن تلك

النداءات الحارة والتصريحات العديدة التى ينشرها هؤلاء الزعماء من وقت لآخر ليست الا تلبيسا وتمويها

ان العالم سيعذرنا اذا مادافعنا عن أنفسنا وعن حقوق رعايانا بكل ماءلك من وسائل الدفاع . ولقد كنا نود أن قوة العرب لاتضعف ولا تذوب فى سبيل أمثال هذه المنازعات ، ولـكن القوم فى سبيل شهواتهم ومطامعهم لايهمهم الاسـلام ولا العرب . نسأل الله أن يهدى القوم الى سواء السبيل ويبصرنا جميعا بما فيه صالح العرب والاسلام

المفاوضات التى دارت بين حكومة نجد

وبين الحـكومة الانـكليزية لعقد المؤتمر

١

برقية رئيس خليج فارس الـكولونل نوكس الى عظمة سلطان نجد

بالنظر الى مخابرتـكم فى مسألة قاف (احدى قرى أبا الملح) التى وصلت الىّ بواسطة معتمدنا فى البحرين أبين لعظمتـكم ـ حسبما امرت ـ سرور الحـكومة من وقف قوتـكم وكذلك امرتنى الحـكومة أن أعرض على عظمتـكم فـكرها فى عقد مؤتمر فى البحرين أو الـكويت باسرع مايمكن للبحث فى مسألة حدود نجد والاردن، وكذلك امرتنى أن أعرض على عظمتـكم بأنه يمكن اغتنام هذه الفرصة للبحث فى المواد الباقية بين نجد والعراق التى من جملتها شمر المتجئين وكذلك أمرتنى الحـكومة أن أعرض على عظمتـكم اذا تحبون أن يبحث فى حل المشاكل التى بينـكم

وبين الحجاز فالحكومة البريطانية مستعدة أن تعرض الأمر على الملك حسين

وغرض الحكومة البريطانية من هذا الاجتماع هو ازالة سوء التفاهم وحل جميع المشاكل التى بين الممالك المتجاورة

أما من جهة قاف فسواء أكانت القوة لكم ام لشرق الأردن فليس لها تأثير على الاجتماع والمباحثة فى المواد التى ذكرت والتى ستكون عن قريب

جواب حكومة نجد

الرياض فى ٢٣ صفر سنة ١٣٤٢

عدد ٤٤

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى حضرة المكرم صديقنا العزيز ميجرسى كـ ديلى معتمد الدولة البهية البريطانية

بعد التحية والسلام . لقد وصلنى كتابكم المؤرخ ٨ صفر رقم ١١٧ وطيه صورة برقية برآسة الخليج المتعلقة بحل المشاكل بين حكومى وحكومات العراق والاردن والحجاز واقتراح الحكومة عقد مؤتمر فى البحرين أو الكويت نحضره أو يحضره مندوبون من قبلنا ومن قبل هذه الحكومات لأجل تعيين الحدود بين نجد وبين الحجاز وشرق الاردن . ولكى تطرح على بساط البحث مسأله شمر الملتجئين الى العراق. لقد طلبت الحكومة البريطانية الوقوف على فكرى فى هذا الاقتراح

وانى أرغب فى تعيين الحدود بين مملكتى وبين حكومى الحجاز وشرق الاردن كى ينتهى الخلاف الذى أنتجه سوء التفاهم، وان غاية ما أتمناه هو أن أكون على اتفاق ومودة مع الحكومات المجاورة لى . وبكل ارتياح قبلت الاشتراك فى المؤتمر الذى سيعقد فى البحرين أو الكويت ولكنى لا أوافق على اشتراك مندوب العراق مع حكومى الحجاز وشرق الاردن فى البحث وكذلك اشتراك شرق الاردن مع الحجاز أو العراق أو اشتراك الحجاز مع احدى تلك الحكومات

وانى مستعد لارسال مندوبين من قبلى فى المحل الذى يتفق عليه

هذا مالزم بيانه ودمتم محفوظين

٢

تلغراف من الكولونل نوكس

رئيس خليج فارس الى عظمة سلطان نجد

قد وصلنى مع كمال السرور مكتوب عظمتكم الذى قبلتم فيه الاشتراك فى المؤتمر للبحث فى المواد الآتية : —

(١) الحدود ما بين نجد والاردن

(٢) « « « والحجاز

(٣) البحث فى مشا كل شمر الملتجئين الى العراق

انى سأسافر بنفسى الى (بمبا) لكى أحضر بعض الكتاب واللوازم المختلفة للمؤتمر . وبموجب حسابى ان شاء الله سأرجع الى الكويت فى ٥ ربيع الثانى وأؤمل أن هذا الوقت يهىء لكم الفرصة لاختيار مندوبيكم

ومنحهم وكالة مفوضة . وقد أمرتنى دولتى أن أبلغكم قبولها شروط عظمتكم فى ان كل مندوب يختص بمراجعة المسائل الراجعة الى حكومته فقط وانى أرجو من الله أن ينتج هذا المؤتمر الخير الكثير لبلاد العرب

هذا ما لزم ودمتم محفوظين

٢٣ ربيع أول سنة ١٣٤٢

هذه هى التلغرافات والكتب التى تبودلت بين حكومة نجد وبين الحكومة الانكليزية بخصوص عقد المؤتمر

* * *

أعمال المؤتمر

بين نجد والعراق

ليس بين سلطنة نجد وحكومة العراق اختلافات على الحدود ولا على العشائر فان تعيين الحدود والعشائر الراجعة للطرفين قد حسم أمرها بموجب معاهدة المحمرة المنعقدة بين مندوبى الحكومة فى ٧ رمضان سنة ١٣٤٠ ـ ٥ مايو سنة ١٩٢٠ وملحقات هذه المعاهدة التى أمضيت فى العقير فى ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤١ ولكن الخلاف بين الحكومتين ينحصر فى

١ — ارجاع شمر الملتجئين للعراق وكذلك العشائر الأخرى المجرمة التى فرت أخيرا من نجد

٢ — أمر الاسلاب والمنهوبات التى أخذها شمر وغيرهم من العشائر وفروا بها الى العراق

مسأله شمر

بعد استيلاء سلطنة نجد على أمارة حائل ببضعة أشهر لجأ بعض عشائر شمر الى العراق واتخذوها موطنا لهم، فلم تشأ حكومة نجد الاعتراض عليهم لأن لكل انسان الحرية التامة فى سكنى الارض التى تطيب له الحياة فيها، ولكن هذه العشائر صارت من وقت لآخر تشن الغارات على عشائر نجد الآمنة وقوافلها وتنهب وتقتل ثم تلجأ الى العراق آمنة من العقاب والمسئولية، ولما كثرت هذه الحوادث رأت حكومة نجد أن تحل المسألة بمخابرات ودية بينها وبين حكومة العراق بواسطة المندوب السامى. فكانت المفاوضات بين الطرفين سائرة فى طريق حسن، وكان المندوب السامى بلسان حكومة العراق يمنى حكومة نجد ويطمئنها ويعدها الوعود العديدة لحل هذه المسألة كما تود وتحب، وكذلك كانت حكومة العراق تظهر فى كتبها استعدادها التام للقيام بما طلبته نجد ولكنها مع الاسف لم توف بعهدها

واننا نثبت جميع المكاتبات التى دارت بين الحكومتين ليعلم العالم أن حكومة نجد لم تطالب الا بحق معين

— ١ —

دار الوكالة البريطانية

بغداد فى ٧ أيلول سنة ١٩٢١ رقم ١٩٥٨١

الى صاحب العظمة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد وتوابعها دامت معاليه

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن شريف خواطركم.

لقد تلقيت بمزيد السرور كتابى عظمتكم المؤرخين ٨ و ١١ القعدة سنة ١٣٣٩ وفى الاخير منهما رد عظمتكم على كتابى المؤرخ ٢٦ أيار سنة ١٩٢١ بشأن الأصول التى يجب اتباعها عند حصول منازعات بين رعايا العراق ونجد

ويظهر لى من كتابكم ان مقاصدى لم تفهم برمتها فانكم تقولون « ان يجب أن تتركوا البادية وأحوالها كما كانت عليه سابقا معنا ومع الرشيد وان كان لابد من التداخل فى أمورهم فهذا لايكون الا بعد امعان النظر لكى نستقيم على حالة مرضية » انه غير خاف على عظمتكم أن شمر ابن الرشيد ليسوا تابعين للعراق ، ولا ملك العراق يدعى طاعتهم له ، وان أسواق العراق مفتوحة لجميع التجار المسالمين وهؤلاء أحرار فى ان يأتوا ويرجعوا الى المكان الذى أتوا منه. وليس لى رغبة أو قصد للتداخل فى منازعاتهم فى باديتهم على شرط ان لا يجعل سلوكهم وهم فى العراق سببا للتشكى . أجل حاشا لى أن أتداخل تداخلا كهذا وانما قصدى بما كتبت هو انه اذا تنازع رعاياكم مع رعايا العراق ولم يتمكن هؤلاء الرعايا من تسوية خلافاتهم وحسمها فيما بينهم بل طلب أحد الطرفين المتنازعين مساعدة سلطانه فحينئذ يكون من الواجب على ذلك السلطان ليس ان يتنازل لمكاتبة رعايا الدولة الأخرى بل أن يتكرم بمكاتبة سلطان ذلك الشخص المقدمة الشكاية ضده وهى العادة المرعية عند الحكومات وهى عادة مجيدة. هذا فقط كل ماطلبت اليكم، وانى لواثق انكم ستوافقون عليه. هذا مالزم مع تكرار التحية والاكرام

بى . ز . كوكس

— ٢ —

بيت الدولة فى البحرين ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٣ — ٦ رجب سنة ١٣٤١

من الميجر سى . كى ديلى باليوز الدولة البهية فى البحر الى حضرة صاحب العظمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد حرسه الله

بعد تقديم السلام اللائق بمقامكم . أخبر عظمتكم انه قد ورد تلغراف من فخامة وكيل المندوب السامى فى العراق جوابا عن كتابكم المؤرخ ١٢ ربيع الثانى الذى طلب عظمتكم فيه من حكومة العراق أن تخبر بعض العشائر الفارين من أطرافكم انهم اذا رجعوا فى أثناء شهرين فلهم الامان والعفو عما سبق منهم . ان حكومة العراق وافقت على هذا ولكن مدة العفو التى قررها عظمتكم قد انتهت، ووكيل المندوب السامى يرى ان عظمتكم حين تفسحون فى أجل مدة العفو شهرا ونصفا تبتدىء من وصول الخبر الجديد يكون ذلك حسنا . هذا مالزم وفى الختام اقبلوا فائق سلام محبكم المخلص

ميجر سى . كى . ديلى

— ٣ —

بغداد ١٥ رمضان ١٣٤١ — ١ مايو سنة ١٩٢٣

الى حضرة صاحب العظمة أخينا السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تلقيت كتابكم الصادر في ٢٢ رجب سنة ١٣٤١ المرسل مع خادمكم الأمين عبد العزيز الرباعي فكان أعز واصل ، وحمدنا الله على ماذكرتم من دوام واستمرار رفاهيتكم . وأما من خصوص التفاوض فقد أجرينا اللازم وأخبرنا حامله شفاهاً بأيسهل الأمور . هـذا ونحن والحمد لله بأحسن حال نرجو لعظمتكم دوام مثلها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخيكم

فيصل الحسين

— ٤ —

صورة كتاب متصرف لواء المنتفك المرقوم ٤٢٠٧ والمؤرخ ١٤ تموز سنة ١٩٢٣ المرسل الى وزارة الداخلية

توقيرا وتعظيما . وبعـد فبالاشارة الى أمركم السامي المرقوم ٩٩١٦ والمؤرخ ١٤ حزيران ١٩٢٣ والمعزز بأمركم المرقوم ١٠٥٥٥ والمؤرخ ٥ جولاى ١٩٢٣ فيما يتعلق بشمر نجد والجبر

لقد افدنا الموظف الخاص بكتابه المرقوم ٢ والمؤرخ ٨ تموز ١٩٢٣ مايأتي .

ان الذين عادوا الى ديارهم من شمر نجد قبائل السنجارة الذين تحت رياسة غضبان بن رمال وقبائل الاسلم الذين تحت رياسة مشل بن طواله وقبائل عبدة الذين تحت رياسه مطنى بن اشريم

أما قبائل السنجارة — فانهم يسكنون الآن في المحل المسمى الطوال

الذى يبعد عن الخميسية ٢٤ ساعة وأما عشيرة الاسلم فانهم وبعض من قبائل الأخوان قد نزلوا مع يوسف بك المنصور فى سفوان

وأما قبيلة عبدة فقد نزلت المحل المسمى الهبارية مابين شقراء وأبو غار الذى يبعد عن الخميسية ٨ ساعات وان نزول هذه العشائر فى المواقع المذكورة كان بأمر من عظمة سلطان نجد . بيد ان هذه المواقع داخلة فى حدود العراق

(٢) لايوجد الآن من شمر نجد والجبر فى حدود البصرة أو مايقرب من هذا اللواء :

(٣) حسبما بلغ الموظف الخاص يوجد بعض قبائل شمر نجد باطراف قبائل عنزه وهم باقون الى الآن لانهم غير ممتثلين اوامر عظمة سلطان نجد ويوجد أيضا فى اطراف بغداد جم غفير من قبائل شمر قد نزلوا الجزيرة . هذا وتفضلوا بقبول خالص الاحترام

— ٥ —

(مسودة جواب لمصادقة فخامة الوزير)

الى سكرتير فخامة المندوب السامى

جوابا على خطابكم المرقوم ١٠٠٦٦ والمؤرخ ٩ اوكست سنة ١٩٢٣ لقد أصدرت الاوامر قبل هذا الى متصرف الموصل لكى يرسل رؤساء شمر نجد وبخاصة اولئك الذين اشتركوا فى هذه الغارات . وقد طلب اليه أيضا أن يقنعهم بالرجوع الى نجد . فأجاب المتصرف بأنه قد فهم أن

شمر نجد لايميلون الى الرجوع الى نجد ولكنه قد أرسل على الشيوخ بواسطة عجيل الياور وقد أجاب فى نفس الوقت أن نواف الدمياط والنايف والغديد وابن ثنيان هم الآن داخل الحدود الفرنسوية وقد وعد الشيخ عجيل الياور باسترجاع الأموال المنهوبة وتعهد بقبول المسئولية عن وقوع الغارات فى المستقبل ولكنى أشك فى مقدرته على منع ذلك ولا أعلم يقينا اذا كان المتصرف يقدر حرج الوظيفة وأهميتها

خاطبته بكتاب رقم ١٢٤٣٧ وبتاريخ ١١ اوكست سنة ١٩٢٣ وأقدم طيه صورة منه

فاذا لم يأت هذا بنتيجة فانى لا أرى مناصا من استعمال القوة

فلذلك أود أن أعلم اذا كان فى وسع فخامة المندوب السامى مساعدة الحكومة العراقية بالطيارات والسيارات المدرعة فى حالة ما اذا كانت القوات الموجودة الآن لدى الحكومة العراقية غير كافية للقيام باتخاذ التدابير ضد المتجاسرين

عن وكيل وزير الداخلية

عبد المحسن

وزارة داخلية العراق

رقم ١٢٤٣٧ تاريخ ١١ اوكست سنة ١٩٢٣

الى سعادة متصرف لواء الموصل المحترم

بعد السلام . اشارة الى كتابكم المرقوم ٤٠٣٧ والمؤرخ أول الجارى تسلمت سابقا صورا من الكتب الثلاثة المؤرخة فى ١٦ تموز و١٩ منه

و٣ آب الواردة من الدكتور عبد الله الدملوجي ممثل ابن السعود في العراق وقد بين فيها الغزوات التي قام بها حديثا شمر نجد على رعايا ابن السعود

ولو أن هذه الغزوات لم تؤيد كما لم يتأكد بعد مقدار المنهوبات الا أن الغزو كما يظهر قد حدث بصورة جسيمة واني أود أن أشدد عليكم وابين لكم حرج الامر من الوجهة السياسية

اولا — أن شمر نجد مهاجرون من حايل وقد هاجروا منها بعد انكسار ابن الرشيد فطالب بهم ابن السعود بصفة كونهم رعاياه بعد أن عرض عليهم العفو وأن الحكومة العراقية مستعدة لاستعمال التضييق لاقناعهم بالرجوع لكنها لا تتمكن من اجبارهم على اجراء ذلك ما دام سلوكهم في العراق مرضيا

ثانيا — ان الحكومة العراقية مستقلة استقلالا تاما في أمورها الداخلية وتود أن تكون صلاتها مع ابن السعود حسنة. وان تمنع كل ما من شأنه ان يفضي الى سوء التفاهم معه

ثالثا — ان التأثير الذي ينجم عن هذه الغزوات انما يغضب ابن السعود فان لم يتخذ الاجراء المستعجل فأقل ماينتظر هو حدوث غزوات جسيمة مقابلة لذلك

رابعا — مما لايطاق احتماله اتخاذ شمر نجد العراق قاعدة لحركاتهم الحربية تجاه ابن السعود. فالحكومة عازمة على اتخاذ أي تدبير لمنعهم من القيام بمثل ذلك ويجب طردهم من العراق ان مست الضرورة الى ذلك

خامسا — قد أكدت الحكومة العراقية للدكتور عبد الله انها

تنظر الى هذه الغزوات بنظر الاهتمام وستبذل قصارى جهدها لاسترجاع المنهوبات ومنع تكرار حدوثها

سادسا انه لن يتوقع أن يتحرك فى هذه الواقعة كل من عجيل الياور أو أى شيخ من الشيوخ الذين يخصهم الأمر مالم يجبروا على ذلك فاننا نعلمكم بوجوب اجراء غاية التضييق على عجيل الياور لجلب جميع الشيوخ ذوى الغايات الى الموصل فان لم يتمكن من القيام بذلك ولم يكن لديكم قوة كافية لاجرائه فستتخذ الحكومة تدابير أخرى وفى تلك الحالة يجب ان يدرك عجيل الياور انه سيفقد ثقة الحكومة به

سابعا — يجب ألا ندع مجالا لتطويل هذه المسألة فان افتكرتم ان من صالح عجيل الياور أن يعترف بخطورة المسئولية الملقاة عليه فارسلوه الى بغداد فى القطار القادم وان رأيتم انه يمكنكم الحصول على المجرمين بصورة أسرع وذلك ببقائه فى الموصل فيمكنه البقاء هناك . الا أنى أود أن أعرض عليكم أهمية الغزوات العظمى وانه لمن المحتم وجوب المسارعة الى اجراء العفو عنهم فالرجا اخبارنا اخباراً تاما بما أنتم فاعلون ولكم الشكر

وكيل الداخلية

عبد المحسن

— ٦ —

نمرة ٢١٣ تاريخ ١٩ المحرم سنة ١٣٤١ — ١١ أغسطس سنة ١٩٢٣

حضرة صاحب العظمة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد وتوابعها دامت عظمته

بعد اهداء مزيد السلام والتحية والاكرام نخبر عظمتكم أنه قد طلب منا صاحب الفخامة المندوب السامى فى بغداد السر هنرى دوبس أن نخبر عظمتكم أن حكومة العراق ستبذل أقصى جهدها لتحصيل الاموال المنهوبة من رعاياكم بواسطة شمر نجد الساكنين فى العراق فى الغارة الأخيرة التى أخبر عنها وكيلكم الدكتور عبد الله افندى وكذلك نخبر عظمتكم أن حكومة العراق ستتخذ أحسن الوسائل لاجابة مطلبكم الخاص بابعاد شمر من العراق . هذا وفى الختام اقبلوا عظيم احتراماتى القلبية

محبكم الحقيقى كرنل نا كسى باليوز
وقنصل جنرال الدولة البريطانية فى خليج فارس

— ٧ —

دار الاعتماد
بغداد فى ٢٧ آب سنة ١٩٢٣

حضرة صاحب العظمة الامام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود سلطان نجد وتوابعها دامت عظمته
صاحب العظمة

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تلقيت كتابكم المؤرخ ٥ الحجة سنة ١٣٤١ رقم ٢٣ وفيه تلفتون انظارى الى الامور المتعددة التى قام بها رجال شمر نجد النازلين فى العراق ضد عشائركم وأيضا تشكون من عدم قيام الحكومة العراقية باخراج رجال شمر المذكورين من أرض العراق

انى ياصديق لم أقصر فى الاسراع الى لفت نظر الحكومة العراقية الى هذه الحركات السيئة من قبل رجال شمر نجد المقيمين داخل حدودها لما بلغنى خبر هذه الغزوات. والحكومة العراقية اصدرت على الفور اشد الاوامر الى جميع مأموريها ومشايخها لأجل كبح جماح رجال العشائر المذكورين. وانى أنظر الآن مع الحكومة العراقية فى أمر امكان وضع دوريات منظمة فى أطراف العراق لاجل منع حدوث مثل هذه الامور. ولقد فهمت ان القسم الاكبر من الأبل التى أخذت فى هذه الغزوات قدسبق ارجاعه الى أصحابه والحكومة العراقية أخذت فى اجراء التحقيقات السريعة بخصوص النقايص التى لم ترد بعد الى أصحابها ومن المفهوم لدى عظمتكم انه من الصعب جدا الحصول بسرعة على معلومات مضبوطة بخصوص ما يحدث فى البادية من الأمور التى من هذا القبيل. الا أنى واثق من التمكن قبل مدة طويلة من القيام بضمانات وافية ترضى كلا الحكومتين ومن اتخاذ تدابير من شأنها أن تمنع العشائر من تكرار هذه الأعمال

وان الحكومة العراقية مسئولة عن ردع جميع رعايا عظمتكم النازلين فى العراق عن الغزو على أراضيكم وهى باذلة أقصى جهدها للقيام بهذه المسئولية. وفى الحقيقة اذا لم يمتثل رجال شمر أوامر الحكومة العراقية بالكف عن الغزو فانه من المحتمل أن تنكر الحكومة العراقية عليهم حق الالتجاء وتخرجهم من أراضيها الا أن الحكومة المومأ اليها تأمل ان التدابير المشروع فى اتخاذها ستكون فعالة

ولى الثقة بأن ما بينته لكم هنا سيقنع عظمتكم باهتمام الحكومة العراقية بالمحافظة على السلام والمودة بين المملكتين المتجاورتين.

هذا ما لزم ودمتم بخير واقبال م؟

القائم بأعمال فخامة المعتمد السياسى

فى العراق

ه . دوبس

من هذه الوثائق الرسمية يستنتج

أولا — اعتراف الحكومة العراقية برعوية شمر الذين هاجروا من نجد .

ثانيا — اعترافها بالجرائم التى كانت تقترفها العشائر المذكورة

ثالثا — تعهدها بطردها من العراق

ولكن الحكومة العراقية بالرغم من هذه الوعود والاعترافات لم تقم بشىء مما التزمت به وهذا لا يليق بحقوق الجوار

العشائر الأخرى التى فرت من نجد بعد اجرامها

لم يفر من نجد من العشائر غير شمر قبل زيارة يوسف بك المنصور الرياض فى السنة الماضية، فان المومأ اليه بعد زيارته لسلطان نجد أخذ يدعى دعاوى كثيرة لا أصل لها فالتف حوله بعض العشائر النجدية الميالة للقلاقل فقلقت حكومة العراق لذلك الامر وبالفعل كتبت الى سلطان نجد بواسطة المندوب السامى .

ولم يسع السلطنة النجدية الا معاقبة من أجرم من رعاياها الذين خرجوا على النظام والتفوا حول يوسف بك المنصور لأقلاق راحة حكومة العراق فارسلت سلطنة نجد فى ذلك الوقت سرية يرئسها فهد بن الامير عبدالله بن جلوى فما سمع العصاة بأمر السرية وانها صارت قريبة منهم حتى فروا الى حكومة العراق مع زعيمهم يوسف بك المنصور فما كان من الحكومة العراقية الا أن أكرمت مثواهم وخلعت عليهم ماشاءت من الخلع وأنعمت عليهم من النعم مالم يكونوا يحلمون به ، ومنذ ذلك الوقت أخذوا يشنون الغارات على رعايا نجد وقوافلها ويلوذون بالعراق

ان حكومة العراق سبق أن طلبت من سلطنة نجد بواسطة المندوب السامى طرد ونفى حمود السويط شيخ عشائر الضفير وشرباب شيخ عشائر البدور فقامت سلطنة نجد باجابة رغبة الحكومة العراقية ارضاءلها وابقاء على صداقتها ومنعا لسوء التفاهم ولكن حكومة العراق تناست كل ذلك

وها هى نصوص الكتب الرسمية التى تبودلت بين الحكومتين

— ١ —

مايتعلق بيوسف بك المنصور

دار الاعتماد البريطانية نمرة ١٦٦٠

بغداد ١٩ نيسان سنة ١٩٢٢

حضرة صاحب العظمة الأمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد وتوابعها دامت عظمته

بعد السلام الكثير على الذات الكريمة والسؤال عن الخاطر الشريف

انى مرسل لعظمتكم تقريرا من متصرف لواء المنتفق ورد الى الحكومة العراقية بواسطة وزارة الداخلية والتقرير المذكور يبحث عن اشاعات يروجها حسبما اعتقد يوسف بك المنصور بخصوص اكرام عظمتكم له وحسن توجهاتكم له عند زيارته للرياض والاوامر التى يدعى المذكور انه قد تلقاها منكم بخصوص بناء قلعة وجامع فى أبى غار داخل أراضى العراق وجباية الزكاة من عشائر العراق لأجل هذا الغرض . وكما ترون من هذا التقرير ان المذكور يؤكد ان عظمتكم أرسلتم معه عالما وكذلك معتمدا يدعى الرباعى يقول يوسف بك انكم أوعزتم اليه بواسطته ان يطلب من حمود بن سويط تسليم مائة بعير أخذها الضفير من عشائر نجد وقد ذهب يوسف بك فى كلامه الى حد القول انه سيتقاضى بموجب أوامر منكم خوة من فهد بك الهذال

وانى اعتمادا على نزاهة مقاصدكم ورغبتكم الاكيدة فى المحافظة على نصوص المعاهدة المعقودة بين عظمتكم وجلالة الملك فيصل وشخصى بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة البريطانية متيقن أن تأكيدات يوسف بك المنصور ليست وفقا لتعليمات وصلت منكم ، ولكنى أود أن الفت انظاركم الى أن التوجيهات التى أظهرتموها نحو أحد رعايا العراق هى عرضة لتأويلات سيئة للغاية قد تؤدى الى سوء فهم على درجة من الخطورة بحيث تعرض للخطر العلاقات التى بين هاتين الدولتين العربيتين . وانه ليكون من دواعى الارتياح العظيم عندى لو فوضنى صديق بأن أصدر تكذيبا مفندا الاكاذيب الذى قام باذاعتها يوسف المنصور . واذا كان التحق به أحد من رعاياكم أو علمائكم فانى أرغب اليكم فى نفس الوقت

أن تصدر أوامركم المستعجلة بعودتهم اليكم وذلك تجنبا لكل ماقد يحتمل حدوثه من اسباب الاحتكاك أما فيما يتعلق بالأبل التى يدعى بها رعاياكم من الضفير فان عظمتكم تعلمون حق العلم ان هذه من الامور التى يجب حلها بعرض الامر وديا على الحكومة العراقية

وبالتالى انه لمن واجباتى بصفة كونى صديقكم أن أحذركم شديد الحذر من الدخول فى علاقات شخصية مع شيوخ هم من رعايا العراق فان تعطفاتكم هى على الدوام عرضة لسوء التأويل من قبلهم بأنكم تقصدون بها التداخل فى شئون العراق الداخلية وانى اقترح عند حدوث زيارات كزيارتى يوسف بك وحمود السويط لكم ان تروا من الملائم أن تعلنوا الحكومة العراقية بطريقة ودية تحوى عمومية لما يجرى بينكم وبين أمثال هؤلاء الزائرين من الاحاديث وذلك دفعا لما قد يأتيه هؤلاء من المبالغات المنطوية على الخبث والضغينة ، ثم من قبيل مقابلة المثل بالمثل يجب على الحكومة العراقية أن تفيدكم بطريقة ودية عن زيارات رعاياكم لها وغرضهم من المجىء الى العراق . فاذا اتخذت هذه الاجراءات لايعد من المحتمل كثيرا حصول سوء تفاهم فى المستقبل وهو ماأطلب من المولى ان يقينا شره . هذا مالزم بيانه ودمتم . صديقكم المخلص

ب . ز . كوكس

ثانيا مايتعلق بحمود السويط وشرباب البدور

تلغراف السير برسى كوكس الى عظمة سلطان نجد

ان عظمتكم يمكن أن يعرف أن الشيخ حمود بن سويط كان يتناول

مرتبا من حكومة العراق حسب القواعد المعروفة ولما كان الرجل المذكور سيء السيرة بسبب غاراته على عشائر عظمتكم وأهالى الكويت ومطلوب حضوره رسميا الى البصرة أو الناصرة كي يوضح خطته أمام قائم مقام الدولة البريطانية وان مرتبه أثناء هذه المدة موقوف وكذلك عرفنا ان شرباب شيخ البدور سافر الى بلدكم مع الهدايا وانى اؤمل ان عظمتكم لاتقابلونهم بل تطردونهم وعند الاجتماع مع عظمتكم نشرح لكم قضاياهم

١١ جمادى سنة ١٣٤٠ — ٩ فبراير سنة ١٩٢٢

هذا ما كانت تطلبه حكومة العراق اولا

افليس من العجيب بعد ذلك أن تحاول التنصل من شيء كانت هى أولا تطالب به وهل هذا يليق بحقوق الجوار ؟

الجلسة الاولى للمؤتمر

١٧ — ١٢ — ٩٢٣

مطالب الوفد العرقى

(١) وضع اتفاقية بين نجد والعراق تقضى بمنع غزوات العشائر

(٢) ان تجرى جميع مخابرات عظمة سلطان نجد مع عشائره النازلة والتى ستنزل العراق بواسطة وكيله فى بغداد ومخابرة حكومة العراق مع عشائرها النازلة والتى ستنزل نجد بواسطة وكيلها الذى ستعينه وتكون محصورة فيهما

(٣) ليس لعظمة سلطان نجد أن يخابر مأمورى العراق وشيوخها مباشرة

وتتعهد حكومة العراق بمثل ذلك فيما يختص بالمخابرة مع مأموري نجد وشيوخها .

(٤) يطلب عظمة سلطان نجد من عشائره النازلين في ارض العراق تجريدات مسلحة واذا احتاج عظمته اليهم فهم احرار في التلبية ولكن يجب على من يلبي الدعوة منهم ان يرحل مع أهله من العراق بكل سكينة والا يعمل عملا مخلا حتى يصبح خارج الحدود . وتقوم حكومة العراق بمثل ذلك فيما يختص بعشائرها

(٥) لا يحق لقوات العراق أو نجد أن تجتاز الحدود بقصد تعقب المجرمين الا برضى الطرفين

(٦) تعقد اتفاقية منفردة باعادة المجرمين الذين تثبت فيما بعد جرائمهم غير السياسة أمام محاكم معترف بها من كلا الطرفين

(٧) على الشيوخ الذين لهم صفة رسمية أولديهم رايات واعلام تدل على أنهم قواد لقوات مسلحة أن يتركوا راياتهم وأعلامهم خارج الحدود كلما أرادوا اجتيازها

(٨) ينتدب كل من الطرفين مأمورا يدعى مفتش الحدود ويكون بمعية كل منهما اتباع لا يتجاوزون العشرين يقيمون كلهم في الحفر وذلك لاجل جوازات العشائر التي تجتاز الحدود وتقديم المعلومات لحكومتيهما بكل ما يحدث ويكونان واسطة لتبادل النقايص والمنهوبات ويسعيان بالاتفاق لمنع السرقات والتعديات ومن الممكن منحهما صلاحيات أخرى

الجلسة الثانية

١٨ — ١٢ — ٩٢٣

مطالب الوفد النجدى

(١) ارجاع شمر نجد الذين هم فى العراق الى نجد

(٢) ارجاع جميع المنهوبات التى وقعت على رعايانا بعد اتفاقية العقير كما هو مبين بالقائمة التالية

(٣) طرد من التجأ الى الحكومة العراقية من عشائر نجد ممن اعتاد الأجرام وقطع الطرق

(٤) اذا رؤى أن اقامة احدى العشائر من شأنه تكدير صفو الامن العام والراحة بما يحدث من المشاغبات والتعديات فيحق للحكومة التابعين لها طلب اخراجهم ويجب فى هذه الحالة على الحكومة القاطنين فى اراضيها تلبية طلب الحكومة الاخرى

(٥) طلب الاعتذار عن اعتقال أحد مأمورى نجد المسمى صالح العدل

(٦) أن تعترف الحكومة العراقية برعوية ابن مجلاد طبقا للمادة الاولى من الملحق الثانى لمعاهدة العقير

- ايضاح -

أما عن المادة الاولى فقد نشر من الوثائق الرسمية ما فيه الكفاية والمادة الثالثة والرابعة ليس الغرض منهما الا توثيق عرى الصداقة بين

الحكومتين المتجاورتين وقطع دابر الفساد ولكن الحكومة العراقية التى سبق لها أن طلبت هذا الطلب وحملت طلبها بتنابة عرف حسن بين الحكومتين وقفت فى هذه المسألة موقفا غريبا فانها لم تقبل هذا الطلب ولا ندرى ماهو السبب فى وقوفها هذا الموقف

أما مسألة المنهوبات فان الحكومة العراقية لاتقبل رد شىء من المنهوبات الا اعتباراً من تشكيل الحكومة العراقية ووفد نجد استنادا على ان العرف الدولى يرى أن معاهدة المحمرة والعقير هى الحد الفاصل وكذلك بعد عقد المعاهدة ردت الحكومة العراقية بعض المنهوبات فلو أنه كان فى نيتها شىء لوقفت الدفع حتى تستوفى مالها على حكومة نجد

الجلسة الثالثة

١٩ — ١٢ — ٩٢٣

فى هذه الجلسة رفض مندوبو العراق جميع مطالب نجد

قائمة النقائص والمنهوبات التي حصلت من العشائر التي في العراق على رعايانا بعد توقيع معاهدة (العقير)

المعتدون	المعتدى عليهم	نقص أموالهم
الشميله من عبده	عرب هياس بن هرشان	رعية ابل
عايد بن صايل بن عجل	« حنا هربن شريم	رعيهم حناهر مذبوح
ابن أصويان من آل شميله	ابن ارخيص على ام ارحمه	ثلاث رعايا ابل
ركب من آل شميله وحنيدات وهوامل	على السلم « « «	اربع رعايا ابل
عايد بن عجل	قافلة اللويبار	خمسون بعيراً بحمولها
أشور الفديد	« الحرب	اخذت باجمعها وذبح ٣ أنفار من قبيلة حرب
بن ادهام وابن ابهدل	« اسنجاره	ثلاثمائة وخمسون بعير محملة دهن ومعهم ذهب وذبح اثنان من أهلها
طايس بن جبرين	عربان الجوف	سبع رعايا ابل
آل اصديد	غضبان بن رمال على الدويد	في رجوعهم اخذوا من عربان الجوف ست رعايا ابل
دبوس آل مايق	« « « « «	رعيتا ابل
« « «	الأطرم في اعيوج	« «

اطيلحان التبيانى	المره فى سفوان	اثنتا عشرة رعية ابل وذبح سبعة أنفار
ابن عايش	« والمجمان قرب الجهده	ثلاث عشرة رعية ابل وذبح ستة «
اشريت وحماد الصانع	الحمانى فى درب لينه	ذلوله واربعماية اريال
حماد الصانع	الشلقان	ذبح رجال وأخذ عدد من الابل
الشريطى	على أهل لينه	« « « « « الغنم
السعيد بن الصفير	عرب هباس بن هرشان	على شقرا رعيه رعية غنم وخمسة من الابل
ابن أهام	الصلبة	ذلوابن و بندقيتين
السعيد بن الصفير وابن لافى من امطير	قافلة لهباس وبن اعنيزان	مايه وعشرون بعيراً محملة قهوة وملابس وطعام وغيره
وابن لافى من أمطيرية	المره فى سفوان	خمس واربعون ناقه
ابو عجرة من امطيرية	اهل الراقعية	خمس رعايا غنم
« « « «	سهول وسبيع قرب سفوان	جملة ركائب وذبح فرس
يوسف المنصور	رجال بن شريده من القيعم	ذلول وخمسماية ليره
الجيلان من أمطير	ابن رخيص	رعيه من الابل ورجال مذبوحون
عزيز بن على	ابن ارمال بالجوف	« «

الجلسة الرابعة

٢٠ — ١٢ — ٩٢٣

رأى الوفد النجدى فى مطالب العراق

المادة الاولى

تقبل المادة الاولى كما هى

المادة الثانية

تقبل المادة الثانية على أن تكون المخابرات بين الحكومتين بواسطة مفتش الحدود لقربه وللوصول الى الغاية المرومة

المادة الثالثة

يوافق عليها على أن يكون المنع مقتصرا على المخابرات الرسمية

المادة الرابعة

نوافق مبدئيا على مضمونها ولكن يجب أن توضع فى صورة أوضح . أما عائلات من يأبى الدعوة فيجب أن نترك لهم الحرية فى البقاء أو الهجرة

المادة الخامسة والسادسة

نقبل بكل ارتياح عقد اتفاقية تقضى باعادة المجرمين غير السياسيين على أن يعترف مبدئيا بأن الغزوات التى تقع من العشائر جنايات يجب تسليم مرتكبيها الى حكومتهم ويجب أن يكون تمييز الجرائم السياسية عن غيرها فيما عدا ذلك منوطا باللجنه التى يتفق عليها الطرفان أما أمر النظر فى ثبوت الجريمة فيوكل الى هيئة تحكيم يتفق عليها الطرفان أيضا

المادة السابعة

تقبل هذه المادة على أن تبدل جملة : راياتهم وأعلامهم : خارج الحدود بجملة : ألا يتظاهروا براياتهم وأعلامهم

المادة الثامنة

يوافق عليها على أن يضاف اليها هذا القيد : ويمنع بصورة متقابلة اجتياز العشائر غير الحاصلة على جواز من اجتياز الحدود

الجلسة الخامسة

٢٣ — ١٢ — ٩٢٣

اقترح رئيس المؤتمر أن تكون المادة المتعلقة بالغزوات كما يلي :

(ا) تعترف كل من الدولتين المتعاقدتين أن الغزو من قبل عشائرها الساكنة فى أراضيها على حدود الدولة الاخرى جرم يستلزم عقاب مرتكبه عقابا صارما وان رئيس العشيرة المرتكبة هذا الجرم يعد مسئولا

(ب) فضلا عما جاء بفقرة ا أن كلتا الدولتين مجبرة بقدر الامكان على ارجاع المال المنهوب أو تعويض بدل منه بما يعادله اذا عجزت عن استرجاع وتسليم المنهوب نفسه وذلك بعد أن يثبت المدعى الاثبات الكافى الذى يؤيد وقوع النهب وكمية المنهوب

(ج) لاثبات وقوع جرم النهب وتعيين كمية المنهوب تؤلف لجنة من مندوبين من كلتا الدولتين تجتمع فى محل المدعى عليهم على أن يكون لها حق سماع شهادات وادلة الطرفين ويكون حكمها نافذا على الطرفين

د — اذا حصل خلاف بين الطرفين فى أمر وقوع جرم أو عدم وقوعه وفى كمية المنهوب ولم تتمكن اللجنة المذكورة من فضه والبت فى الأمر فتوكل المسألة الى هيئة تحكيم من فخامة المندوب السامى فى العراق ورئيس الخليج الفارسى ويكون حكمها مقبول الرعاية على الطرفين

هـ — اذا لم تتمكن هيئة التحكيم السابقة الذكر فى فقرة د من البت فى الأمر وحدث خلاف بين المحكمين فيرفع المسألة الى الدولة الانكليزية التى يكون قرارها نهائيا ومرعيا لدى الطرفين

أما عن المادة المتعلقة بمفتش الحدود فيمكن أن تكون بالصورة الآتية:

ا — ينتدب كل من الطرفين مأمورا يدعى مفتش الحدود يكون مع كل منهما اتباع لايتجاوز عددهم العشرين يقيمون فى مكان مناسب فى البفلاوة وذلك لأجل اعطاء جوازات للعشائر التى تجتاز الحدود وتقديم المعلومات لحكومتيهما بكل مايحدث ويكونان واسطتين لتبادل النقائص والمنهوبات ويسعيان بالاتفاق لمنع السرقاف والاعتداءات ومن الممكن منحهما صلاحيات أخرى حسب اتفاق يعقد بين الطرفين عند الحاجة

ب — لايجوز قبول العشائر غير الحاصلة على الاجازة المذكورة فى فقرة ا من هذا البند والسماح لها بأن تجتاز الحدود وعلى الحكومة التى تجتاز تلك العشيرة أو الجماعة أو الافراد حدودها اخراجها من أراضيها على قدر الامكان ويستثنى من ذلك العشائر والافراد الملتجئين لجرم سياسى ارتكبوه

وهنا اتفق الطرفان على ان نحضر بعض المندوبين لوضع صيغ المواد التى اتفق عليها مبدئيا

المواد المتفق عليها بين الطرفين

مادة (١)

ا — تعرف كل من الدولتين المتعاقدتين أن الغزو الذى تقوم به عشائرها الساكنة فى أراضيها على حدود الدولة الأخرى جرم يستلزم عقاب مرتكبه عقابا صارما ورئيس العشيرة المقترفة هذا الجرم يعد مسئولا

ب — لاثبات وقوع جرم النهب وتعيين كمية المنهوب تشكل محكمة خاصة بذلك معينة للنظر فى الغزوات وتؤلف هذه المحكمة من

(١) مندوب عن عشائر العراق ترشحه حكومة العراق وتقبله حكومة نجد

(٢) مندوب عن عشائر نجد تنتدبه حكومة نجد وتقبله حكومة العراق

(٣) شخص ثالث يرشح فى حالة كل دعوى على حدة من قبل المدعى من عشائر المدعى عليه ويعتبر قرار الاكثرية نهائيا

ج — بعد اقامة الحجج والادلة الكافية التى تثبت وقوع الغزو وكمية الخسائر المتكبدة وقبول المحكمة السالف ذكرها فى فقرة ب بذلك تقوم الحكومة التى تكون العشائر المدعى عليها من رعاياها باجبار الطرف المختص على ارجاع الاموال المأخوذة بموجب عادات العشائر ومعاقبته كما جاء فى فقرة ا

مادة (٢)

ا — ليس لجلالة ملك العراق وعظمة سلطان نجد وحكومتيهما أن يتخابروا مع رؤساء وشيوخ ومأمورى الدولة الأخرى فى الأمور الرسمية والسياسية

ب — ليس لجلالة ملك العراق وعظمة سلطان نجد وحكومتيهما أن يتخابروا مع عشائرهم النازله والى ستنزل أراضى الحكومة الأخرى الا بواسطة مفتش الحدود

مادة (٣)

لايجوز لقوات العراق ونجد أن تتجاوز حدود بعضها البعض بقصد تعقب المجرمين الا برضى الطرفين

مادة (٤)

على الشيوخ الذين لهم صفة رسمية أو لديهم رايات وأعلام تدل على أنهم قواد لقوات مسلحة الا يظهروا أو يتظاهروا براياتهم وأعلامهم كلما أرادوا اجتياز حدود دولة أخرى

وعند ما أريد امضاء هـذا الملحق امتنع الوفد العراقى من الامضاء ما لم تضف المادة التالية

« لا تكون المعاهدة نافذة ما لم يتم الاتفاق مع الحجاز »

عند ذلك رفض مندوبو نجد هذه المادة واحتجوا عليها وهاك نص البرقية الى رفعها الكولونل نوكس الى وزارة المستعمرات بهذا الخصوص

تلغراف الكولونل نوكس الى وزارة المستعمرات فى لندن

نمرة ٣٤ تاريخ ٢٤ — ١٢ — ٩٢٣

اجتمعنا صباح اليوم لتقرير الاتفاق (ملحق) للمواد الى اتفق عليها بين العراق ونجد الى هذا اليوم وهى اكثر مما اخبرتكم به سابقا ولكن

وقف البت فى هذا الموضوع للشرط الذى طلب العراق ادخاله فى هذا الملحق وهو (الا يعمل بمضمون هذا الاتفاق الا بعد حل الخلاف بين نجد والحجاز) . ان مندوبى نجد رفضوا هذا الشرط لأنهم يظنون انه يكون بمثابة اعتراف منهم بوجود اتحاد سرى بين العراق والحجاز ضد نجد فنظرا للأحوال المذكورة اعلاه لم ير فائدة من استمرار المذاكرات مادام الحجاز لم يرسل مندوبه وهـذا القرار يوجب اسف مندوبى نجد والعراق وهم يطلبون تأجيل مذاكرات المؤتمر بين نجـد والعراق الى ١٨ يناير وهذه المدة تترك لمندوبى العراق الرجوع الى العراق للمذاكرة والمداولة مع مراجعهم العليا للبت فى النقط المختلف عليها ثم يعودون بعد ذلك الى مواصلة البحث وعقد الاتفاق كما انهـا تسمح لمندوبى نجد بمخابرة عظمة سلطان نجد وتلقى أوامره

ولـكن يجب أن تتأكدوا بأنه لا يمكن البت فى هذا الشأن مالم يوفد الحجاز مندوبه ونأمل أن يصل مندوب عنه فاطلب من جنابـكم اعطاء الأوامر سريعا وفى خلال ذلك سأرخص لمندوب العراق بالسفر الى بلاده . قرئت هـذه البرقية على الطرفين وهى توضح الموقف الذى وصلنا اليه الى الآن .

وقد فتح باب المداولة بين نجد وشرق الاردن

بين نجد وشرق الاردن

لم يكن لحـكومة شرق الاردن كيان سياسى الا منذ زمن قصير

ولذلك كان من المنتظر أن هذه الحكومة الجديدة لا تمتد ببصرها بعيد حتى يدعم استقلالها التام على أساس متين ، واذا كان لها مطامع خاصة أو آمال عظيمة فلتكن تلك المطامع والآمال موجهة الى الأماكن العامرة التى يشغلها الأجانب من بلاد العرب ولكن مع مزيد الأسف فان هذه الحكومة منذ نشأتها أخذت تناهض سلطنة نجد وتناصبها العداء بدل أن تستعين بها وتتفق معها لانقاذ بلاد العرب من مخالب الأجانب.
ان سلطنة نجد بعد ان أسقطت امارة الرشيد أصبحت هى الحكومة التى يخضع لنفوذها سائر البلاد التى كانت خاضعة للرشيد. كانت الجوف وسكاكه وقريات الملح الى وادى الراجل من المناطق الخاضعة للرشيد فيجب ان تكون هذه الأماكن تابعة لسلطنة نجد

ان اشراف مكة لغرض ما لا يحاولون تخليص بلاد العرب من براثن الاجنبى ولا يسعون السعى الجدى غير المشوب بالغرض الى اتحاد الامارات العربية اتحادا قويا يخفف على الأقل من وطأة النفوذ الاجنبى وانما كل همهم هدم سلطنة نجد لأنها البلاد الوحيدة التى لم تدنس أرضها سلطة أجنبية .

انتهزت حكومة شرق الاردن خلو قريات الملح من حامية قوية فارسلت اليها قوة واحتلتها ولما أرادت حكومة نجد استخلاص تلك القرى من ايدى مغتصبيها استغاثت حكومة شرق الاردن بالحكومة البريطانية فتوسطت هذه فى الامر وطلبت من حكومة نجد وقف قواتها عن التقدم معلنة ان المسألة يمكن حلها بالوسائط السياسية فبناء على ذلك توقفت حكومة نجد عن

استرداد قربات الملح ولكن من المناقشات والمباحثات التى دارت فى المؤتمر يتضح جليا أن حكومة شرق الاردن لا تريد اتفاقا ولا اتحادا . واليك بعض المكاتبات التى دارت بين الحكومة البريطانية وسلطنة نجد فى هذه المسألة مما لم ينشر أولا

(تلغراف المندوب السامى فى العراق السر برسى كوكس)

الى حكومة نجد

تاريخ — ١٢ صفر ١٣٤١

جوابا على تلغرافكم المؤرخ ٢١ نوفمبر بخصوص الحدود بين نجد وشرق الاردن يقبل السلطان قبولا أساسيا الخط المعين من تبوك الى ملتقى درجة ٣٠ عرضا بدرجة ٣٨ طولا ولكنه يصرح بأنه لا يقبل أن يكون الخط ممتدا الى جانب درجة ٣٠ طولا الى الشمال لان ذلك يجعل وادى السرحان منقسما بين مملكتين . ويقول ان وادى السرحان لا يجوز اقتسامه لاسباب حيوية : أولا . لأن القاطنين فى تلك الجهات يتوجهون الى الجوف ويقضون بضعة أشهر هنالك . ثانيا . ان منتوجات الملح فى القربات هى من لوازم الحياة لسكان الوادى فاذا حرموا القربات يهلك الجوف . وهو يقول انه تردد عن دخول قاف والقربات اتباعا لرأى الحكومة البريطانية ويحتج على احتلالها من قبل حكومة شرق الاردن وهو مالم يكن ممكنا لولا امتناعه . وهو يطلب أن تكون الحدود من ملتقى درجة ٣٠ عرضا بدرجة ٣٨ طولا شمالا بغرب على طرف وادى السرحان الغربى الى أن يلتقى هذا الخط بوادى الغدف فى درجة ٣٠ و ٣١ عرضا بدرجة ٣٦ و ٥٠ طولا ومن هذه النقطة

فى الجهة الشمالية الشرقية وجنوبى مغيلة الى جانب وادى راجل حتى تقطع درجة ٣٠ عرضا أو ٣٧ و ٣٥ طولا ومن هذه النقطة تمتد الى جانب درجة ٣٢ عرضا حتى تقطع درجة ٣٩ طولا وتلتقى بحدود العراق ونجد وبشرط ان يحصل على القريات ولا أظنه يعترض أو يحتج على الحدود الشمالية الممتدة قليلا الى الجنوب ثم تجتاز الرشراشية الى جانب وادى الردامى (أنظر خريطة آسيا قياس ١/١٠٠٠٠٠٠ المطبوعة ١٩١٨) وهو يتعهد الا يحصن قاف أو القريات ولا يحشد فيهما الجنود ما عدا بعض أنفار الشرطة لحفظ النظام

الجلسة السادسة

٢٣ — ١٢ — ٩٢٣

مطالب حكومة شرق الاردن

١ — انى باسم حكومتى أشكر الحكومة البريطانية لمساعدتها بادىء بدء للعرب واستقلالهم كما قررته مع صاحب الجلالة الهاشمية ولقبولها التوسط أيضا فى عقد مؤتمر الصلح مع حكومة نجد والسعى لمنع الاضطرابات الدائمة فى جزيرة العرب

٢ — بما أن حكومة شرق الاردن جزء من ثمرات النهضة العربية فانها تتمسك بالمقررات الاساسية المتفق عليها بين حكومة بريطانيا وحكومة جلالة ملك الحجاز وهى لزوم احترام جلالته ومن معه الصلات العهدية فى زمن الدولة العثمانية بين بريطانيا وبين مشايخ العرب الكائنة ببلادهم على خليج فارس ولذلك فانها تطلب أن تكون الحدود بينها وبين نجد مبنية على الاعتبار المتقدم

٣ - ان حكومة شرقي الاردن مستعدة أن تكون الحدود بينها وبين نجد حسب العهود والحدود القديمة وحسب المعاهدة التي أبرمتها حكومة نجد مع حكومة بريطانيا العظمى في ١٨ تموز ١٩١٦ على أن تتخلى الحكومة النجدية عن الجوف وسكاكه وما يتبعها لابن شعلان لتكون تلك الامارة مصونة بذاتها وأيضا فانها ضرورية للمستقبل للمواصلات بين شرقي الاردن والعراق ولذا فلابد من جعل هذه الاماكن تحت اشراف حكومة شرقي الاردن

٤ - يمكن تعيين وكلاء مفوضين يقيمون في عاصمتي الحكومتين ليكونوا واسطة للمخابرة بين حكومتيهما

٥ - يجب أن تتعهد كل من حكومتي شرقي الاردن ونجد بمنع الغزو على بعضها البعض وعند وقوع شيء من ذلك فان الحكومة التي يقع الغزو من عشائرها مجبرة على اعادة المنهوبات عينا أو بدلا أو تعويضا بثمنها ودفع ديات القتلى ان وقع قتل

٦ - لايجوز لعشائر أي طرف من حكومتي شرقي الاردن ونجد أن يجتازوا الحدود جماعات وجموعا مسلحين أصلا واذا اقتضى دخول رجل واحد أو رهط لايتجاوز عدده العشرة مسلحين أو غير مسلحين فعليهم أن يكونوا حائزين على وثيقة من حكومتهم يؤشر عليها معتمد الحكومة المراد دخول بلادها واذا اقتضى الامر دخول أكثر من ذلك فيجب أن يتقرر ذلك بين الحكومتين بعد المخابرات ولايجوز لاحدى الحكومتين مخابرة شعب أو عشائر الحكومة الأخرى مباشرة ماعدا المخابرات الودية

والخصوصية والمجرم السياسى الملتجىء الى احدى الحكومتين لايجوز تسليمه لاى حكومة تطلبه عربية كانت أو غيرها

ان حكومة نجد قبل سنة ونصف ارسلت جيشا الى شرقى الاردن وهذا هاجم قرية فى جوار عمان وذبح من اهلها نحو ثلاثين نفرا فيجب دفع دية القتلى حسب اصول العشائر

الجلسة السابعة

٢٦ — ١٢ — ٩٢٣

جواب الوفد النجدى

ان حكومه نجد الحاضرة التى اقام دعائمها وشيد اركانها السلطان عبد العزيز ليست بحكومة حديثة العهد بل يرجع اساسها الى مدة طويلة لا يجهلها الواقفون على تاريخ نجد الحديث فلو صح لنا الاستناد على نظريات ممثل شرقى الاردن لجاز لنا أن نطالب بأمور شى يطول شرحها وفوق ذلك فاننا لا نعرف صفة خاصة لملك الحجاز أو امير شرقى الاردن تخولهما حق الكلام أو التدخل فى شؤون الامارات العربية التى لم تكن لها ادنى رابطة بالحجاز أو بشرقى الاردن ولذا فاننا نرفض النظر فيما طلبه ممثل شرقى الاردن بهذا الخصوص

لاحق لمندوب حكومة شرقى الاردن فى الكلام عن ابن شعلان الذى هو احد رعايانا . ان حكومة شرقى الاردن تريد ان تتكرم عليه بجزء من مملكتنا (الجوف وسكاكة وتوابعها) وهذا تغافل عن الروابط التى تربط الدولة بنجد . ان الجوف وسكاكه ووادى السرحان بأكمله

كانت تتبع التطورات والتقلبات التى تطورتها نجد فى حين ان تشكيلات الاردن الادارية والجغرافية لم تكن سوى أقضية تابعة للكرك والقدس ولم يعرف أن تلك الجهات كانت خاضعة اداريا وسياسيا لها فلهذا نرفض طلب مندوب شرقى الاردن التنازل عن الجوف وسكاكه ولا نقبله بأى حال من الأحوال . ان البحث فى المعاهدة المعقودة بين نجد والحكومة الانكليزية وطرق باب الخوض فيها من جانب حكومة شرق الأردن التى لم يكن لها وجود حين عقدها انما هو افتئات صريح وتدخل غير مقبول فى شئون نجد وعلائقها الخارجية فلهذا نحتج بشدة على هذا التدخل

ان ما اعتبره مندوب شرقى الأردن أساسا للاتفاق لا يمهد طريق الصلح ولا يزيل الخلاف الواقع بين الحكومتين فلكى تزال العراقيل من سبيل المفاوضات نطلب :

أولا — أن يتكلم مندوب شرقى الأردن باسم حكومته فقط ولا يتعرض لشئون غيرها

ثانيا — أن يحدد نقط الخلاف الواقع بين نجد وشرقى الأردن

ثالثا — اذا كان مندوب شرقى الأردن يصر على طلباته التى اعتبرها أساساً للاتفاق فاننا نأسف لهذا العناد الذى يبعد الصلح ويوسع شقة الخلاف

رابعا — اذا سحب ممثل شرقى الأردن المواد التى اعتبرها أساسا فان الاتفاق على باقى المواد لانرى فيه صعوبة

(★ ★ ★)

الجلسة الثامنة

٢٧ — ١٢ — ٩٢٣

مطالب الوفد النجدى

١ ان وادى السرحان والجوف كانا تابعين لنجد من أيام دولة السعود الاولى ولما انشطرت هده الدولة الى امارات تبعت هذه الأماكن امارة حايل التى أشغلها الرشيد . ولما أعاد الامام فيصل بن تركى دولة السعود واسترد حايل ضمن مااسترده من امارات آبائه تبعت هذه البلاد حايل الخاصة لآل السعود وكذلك لما استرد السلطان الحالى مااغتصب من امارات أجداده تبعت الجوف ووادى السرحان حايل وخضعت العشائر الصناوية فى وادى السرحان لنفوذ السعود . لذلك نطلب اخلاء قريات الملح لأنها جزء حيوى للجوف وان حكومة نجد لم تتوقف عن استردادها من يد حكومة شرق الاردن الغاصبة الا حينما وعدت الحكومة الانكليزية بأن هذه المسألة يمكن حلها بالطرق السلمية

٢ اننا لانوافق مطلقا على اتصال حكومة شرق الأردن بالعراق بل لابد أن تكون حكومة نجد متصلة حدودها بسوريا حتى تكون تجارتها فى مأمن . حفظا لكياننا الاقتصادى وحماية لروحنا التجارية نطالب أن يكون الاتصال بسوريا هو الاساس فى تعيين الاتفاق بيننا وبين شرق الأردن

٣ العشائر المستوطنون فى الجوف ووادى السرحان تابعون لنجد وهم : الشرارات والحوازم وبعض بنى عطيه وقسم من الحويطات

٤ ـ اذا اجتازت احدى عشائر نجد حدود شرقى الاردن أو العكس فالحكومة المجتازة أرضها تطبق على العشائر المجتازة قوانينها وشرائعها الداخلية ماداموا فى أراضيها .

٥ – التعهد بدفع المنهوبات أو بدلها وتسليم ديات المقتولين فى الوقائع التالية

(ا) أغار ابو تايه من شيوخ الحويطات على قافلة لجماعة من أهل نجد فنهبوها بأسرها وما معها من خيل يزيد عدها على الثلاثين وتقدر قيمة هذه القافلة بما معها من النقود بثمانين الف ليرة عثمانية

(ب) قتل فى سوق عمان علنا بعد الاشهار بالقتلى رميا بالرصاص فى ٨ الحجة سنة ١٣٤١ أحدعشر نفرا من رعايانا أهل الجوف اسرهم الشريف شاكر أثناء غزوته الأخيرة

(ج) منذ ثلاثة أشهر أغار ولد عليان بن حازى من شيوخ الحويطات على قافلة من تجار نجد فى طريقهم الى الشام جنوبى الجوف فجرح ابن جربوع من كبار تجار بريده وقتل ثمانية رجال وخمسة من الخيل ونهب ما يزيد على السبعمائة بعير

(د) فى صفر سنة ١٣٤١ أغارت عصابة من بنى صخر فى طرف وادى السرحان على قافلة ابن شريدة أحد سراة بريدة فى طريقه الى الشام فقتلته مع رجلين من جماعته ونهبت ماينيف على الثلاثمائة بعير

الجلسة التاسعة

٢ — ١ — ١٩٢٤

مذكرة مندوب شرقى الأردن

أولا — تكلم حضرات مندوبى نجد عن كيفية حكومة شرقى الأردن ووجودها وبما أنى رأيت الكلام هنا زائدا فيجب أن نترك مثل هذه المسائل للتاريخ

ثانيا — أنكر حضرات مندوبى نجد صفة جلالة ملك الحجاز الخاصة بالعرب والعربية وعليه أقول

ان جميع الحكومات العربية فى البلاد العربية تكونت وظهرت بعد ظفر الحلفاء وانتصارهم على المنفقين وان جلالة الملك حسين ومن كان معه من قومه كانوا يحاربون مع الحلفاء جنبا لجنب وكانت أعمالهم من أكبر عوامل النصر وغايتهم بعد ذلك هى استقلال العرب فى بلادهم

ان الملك حسين حينما قام بنهضته اتفق مع الحلفاء وبالأخص مع الحكومة البريطانية على أمور لا لزوم لبيانها هنا وكان من جملة بنود الاتفاقات وجوب احترام الامارات العربية الموجودة على خليج فارس وفى داخل البلاد العربية اللاتى كن امارات اسمية خاضعات للقوانين العثمانية وكان هذا الاتفاق باسم العرب عامة وبما أن حكومة شرقى الأردن وغيرها من الحكومات العربية هى بعض ثمار النهضة الهاشمية ومعاونة الحلفاء لها فلا يمكنها الانفصال عن تلك المعاهدات

ثالثا — الجوف وسكاكه وتوابعهما هي من الأراضي السورية التي تبدأ حدودها من مدائن صالح وتمر من خط الطول أربعين وتنتهي عند بوكمل على نهر الفرات وحكومة شرقي الأردن هي قسم من سوريا فيجب أن تكون الجوف وسكاكه تحت ادارتها كما سبق شرح ذلك في مذكرتي الاولى وان الجوف وسكاكه ووادي السرحان هي مرعى ومسرح جميع العشائر التابعة لشرقي الأردن وهي الدولة والشرارات وأتباعها مثل الحوازم والسرحان والقفراء وبني عطية والحويطات وبني صخر والعدوان ولم نعرف أن الدولة والشرارات والحويطات كانت تابعة لنجد فأطلب أن يبدأ الحد من مدائن صالح ويمر من شرقي تيما الى أن يصل الى هوجا ومن هناك ينعطف مشرقا الى الشمال الى جبل داف ثم يلتقي بخط الطول الأربعين وبعد أن يترك الجوف وسكاكه لنا ينتهي في جبل عنزه

رابعا — بما أني مندوب حكومة ومقيد بتعاليمها فلا يمكني الخروج عن تلك التعاليم كما لا يسعني السكوت عما أمرت أن أقوله وعليه فاسمحوا لي أن أصرح لحضراتكم بأنه اذا لم تتخل حكومة نجد عن الجوف وسكاكه ووادي السرحان جميعه وعن الأراضي الحجازية التي أشغلتها مثل (توبه وخرمه وحائط وحويط وخيبر ووادي بيشه ووادي شهران وأقسام بلاد بني شهر وبللحمر وبللسمر) وتجعل تحديد الحدود بين الحجاز ونجد على أن يكون الحد الفاصل هو الصحراء القاحلة فلا يمكن أن يحصل بيننا اتفاق

خامسا — ان بحثي عن المعاهدة المعقودة بين نجد والحكومة

الانكليزية لايقصد منه الا ايضاح الحدود المعترف بها لحكومة نجد

سادسا — اذا تم الاتفاق على المواد الأساسية يسهل بعد ذلك الاتفاق على الأمور الثانوية ومن الممكن أن يتفق على مادة تقضى باعادة المنهوبات واعطاء ديات القتلى على أن يكون ذلك بمعرفة لجنة من الطرفين يثبت كل منها منهوباته وقتلاه ويؤيدها بالحجج والبراهين والزمان والمكان

وعند الانتهاء من قراءة المذكرة صرح رئيس المؤتمر بالتصريحات الآتية:

انى أرى أنه لايحق لأهل العراق أو شرق الأردن الكلام عن الحجاز وان الحكومة الانجليزية لاتقبل مطلقا الكلام عن ابن الرشيد وان سلطان نجد حينما قبل الاشتراك فى المؤتمر اشترط شرطا أساسيا قبلته الحكومة الانجليزية وهو أنه لايحق لأى حكومة من الحكومات أن تشترك فى بحث ما يتعلق بالحكومات الأخرى . والتعليمات التى عندى هى أن البحث يكون فى الحدود فقط وانى لا أستطيع أن أقول لكم كل شىء ولكنى أقول أنه لابد من مجىء تعليمات جديدة لمندوبى شرق الاردن

وعند هذا الحد وقفت مباحثات المؤتمر حيث سافر مندوب شرق الأردن كما سافر من قبل مندوب العراق

استئناف المفاوضات بين نجد والعراق

الجلسة العاشرة

١٨ — ١ — ١٩٢٤

١ تنازلت حكومة العراق عما سبق اشترطته من أن الاتفاق لا يكون نافذا الا بعد الاتفاق مع الحجاز

٢ سحب ماسبق وضعه من استعداد لوضع اتفاقية لتسليم المجرمين غير السياسيين

٣ جعلت المواد التى اتفق عليها والتى لم يتفق عليها موضع النظر

رأى الوفد العراقى فى مطالب نجد بعد تعليماته الأخيرة

١ — مسألة شمر

ان الحكومة العراقية لا يمكنها فى الوقت الحاضر تسليم شمر حالا ولكنها مستعدة لاعطاء تعهد رسمى كتابة بأنه اذا لم يكن تطبيق المواد المذكورة كافيا لمنع شمر من الغزو على أراضى نجد فان الحكومة العراقية تقوم باخراج شمر المغيرين من العراق ولكنها لا توجههم الى نجد

٢ — ارجاع المنهوبات

ان الحكومة العراقية لاتزال متمسكة برأيها الاعتبارى وهو اعتبار ان التاريخ لحساب المنهوبات هو تتويج الملك فيصل

٣ — اخراج الملتجئين من العشائر

ان الحكومة العراقية لاتمكنها أن تقبل على وجه العموم مبدأ اخراج العشائر الملتجئين لأن هذا يولد ارتباكات الحدود العراقية .. سوريا وتركيا وايران

٤ — مسألة ابن مجلاد

تترك له ولعشائره الحرية فى اختيار الحكومة التى يحبون الانتماء اليها ولكن اذا اختار الانضواء تحت لواء نجد فعليهم ألا يعودوا للعراق

وهنا تلا الكولونل نوكس رئيس المؤتمر تلغراف وزارة المستعمرات للسر هنرى دوبس المتعلق بالعشائر المجرمة

(نص التلغراف)

بعد أن أمعنا النظر فى حجج الملك فيصل فانى أميل الى أنه غير ممكن أن يعتبر الغزو جرما يستلزم ارجاع مرتكبيه لحكومته كما أنى حسبما أظن بأنه غير ممكن لدولة العراق أن تقبل بأنها تتعهد برفض الملتجئين من نجد أو ان تسلمهم لعظمة سلطان نجد بناء على طلب يقدم منه

ولكن من الجهة الأخرى لاأرى وجها للعراق كيف يقبل على الدوام وجود الملتجئين الذين يسيئون بحقوق الالتجاء وذلك باستعمالهم البلاد الملتجئين اليها كمركز لحركات الغزو على حكومتهم وبعد أن أمعنت النظر فى البرقيات المختلفة التى وردتنا من طرفكم ومن الكولونل نوكس تبيز

لى انه لا يتسى الوصول الى النتيجة المطلوبة والحصول على حل مرض لهذه المسألة وتأمين الأمن على الحدود الا باتخاذ التدبير الآتى

على حكومة العراق الا تمكن عشائر نجد من الدخول الى حدودها الا بعد ان يقدموا الكفالة الكافية اما نقدا او مالا وعلى عشائر شمر نجد وعشائر نجد الاخرى الذين أقاموا فى العراق أن يقدموا مثل هذه الكفالات والا أخرجوا من العراق

وان هذه الكفالات يجوز مصادرتها اذا حدث غزو منهم ويجب أن تكون هذه الكفالات بصورة مناسبة تعادل أقصى حد مما تؤمله تلك العشيرة من الغزو

الجلسة الحادية عشرة

١٩ — ١ — ٩٢٤

رأى رئيس المؤتمر

أبدى رأيي لحضرات أعضاء الوفدين النجدى والعراقى من أن جلسات المؤتمر لا يمكن أن تطول بدون نتيجة حاسمة وانى أقترح عليكم أن توقعوا صلحا بالمواد التى تم الاتفاق عليها ويمكن اذا أحببتم التوقيع على المواد التى لم يتم الاتفاق عليها ، ولكل من الوفدين الحرية التامة فى بيان ملاحظاته وآرائه حول كل مادة لم يتم الاتفاق عليها يوضح فيها رأيه ومقدار أهمية ذلك فى نظر حكومته

ان الحكومة البريطانية لاترغب أن تحمل أحدا على قبول أمر

لايرغبه ولا يرتضيه وبناء على الحاحى فى توسطها فى المواد المختلف عليها كحكم بين الطرفين أخذت البرقية الآتية

عطفاً على برقيتكم المؤرخة ٢١ ديسمبر . اننا لانرغب أن نكون حكما بين مندوبى الحكومتين فى الأمور المختلف عليها ولكنهم اذا لم يرتكنوا الى توسطكم كرئيس للمؤتمر ومندوب عن الحكومة البريطانية وبقى خلاف بينهم على بعض نقط واتفقوا على ان يحكموا الحكومة البريطانية فنحن لانرفض ذلك اذا قدموا طلبا تحريريا بذلك موقعا عليه منهم كلهم على ان يقبلوا ان الحكم الذى تحكم به الحكومة يكون قطعيا ونافذا على الطرفين

رأى الوفد النجدى

ان المسألة المهمة فى نظر حكومة نجد هى مسألة العشائر المجرمة التى التجأت الى العراق فما دام لم يوضع لها حل يحسم المنازعات ويقضى على الحركات العدائية التى تقوم بها تلك العشائر من وقت لآخر فنحن لانمضى ملحقا أو غيره واذا حلت هذه المسألة التى نعتبرها أساساً فكل شيء يمكن الاتفاق عليه بسهولة . ان حكومة نجد تحب من صميم فؤادها ان تكون علاقتها بشقيقتها العراق مبنية على الاخلاص والمحبة فيجب ان تزال الأشواك والعراقيل التى تحول دون القيام بحقوق الجوار

الجلسة الثانية عشرة

٢١ — ١ — ٩٢٤

طلب اعضاء الوفدين تأجيل اعمال المؤتمر الى ٥ مارس ليراجع كل وفد مراجعه العليا فيما اختلف عليه من المواد فصرح رئيس المؤتمر بالتصريحات الآتية :

لقد أبرقت هذا الطلب الى حكومتي ولكني مع ذلك لاأوافق على سفر أي وفد من الوفدين المحترمين قبل أن أحصل على الأمر النهائي من حكومتي واني الآن أبين لكم ان المسألة دقيقة للغاية فينبغي أن نفكر في المسئولية العظمى التي ستترتب على حركتنا . ان الواجب علينا أن ننتظر رأي حكومة الحجاز في شأن ارسال مندوب عنها وننتظر تعليمات شرق الأردن النهائية ومع ذلك فاني أرغب أن أحرر كتابا لعظمة سلطان نجد أبين فيه وجهة نظر الحكومة العراقية في مسألة العشائر وأعتقد أن عظمته يميل الى الاتفاق اذا اطلع على مقترح وزارة المستعمرات

الجلسة الثالثة عشرة

٢٢ — ١ — ٩٢٤

نظر في هذه الجلسة في المواد التي لم يتفق عليها بين الوفدين وملاحظات الوفد النجدي فلم يصل الطرفان الى نتيجة بناء عليه تقرر سفر

الوفود وتأجيل المؤتمر الى أواخر شهر فبراير وهنا ننشر الكتب التى أرسلها رئيس المؤتمر الى عظمة سلطان نجد وضمنها آراءه

كتاب الكولونل نوكس الى عظمة سلطان نجد

المتعلق بمسائل العراق

نمرة ٥١

من كرنل ا. س. جى نوكس. سى آى. آى سى. آى آى رئيس مؤتمر الكويت

الى حضرة صاحب العظمة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد وتوابعها

بعد أداء التحية وتقديم الاحترام والسؤال عن خاطركم. أعتقد انه من المستحسن أن أخبركم عن الحالة الراهنة التى وصل اليها المؤتمر من المذاكرات وبذلك يتسنى لعظمتكم ملاحظة الوضعية. أظن أن عظمتكم سيرى من المناسب تبديل أو تعديل التعليمات التى كنتم قد زودتم بها مندوبى عظمتكم وبذلك نتمكن من الحصول على الغاية المطلوبة وهى تأمين الأمن العام والمحافظة على النظام فى حدود القطرين نجد والعراق ولهذا حررت اقتراح رقم ١ بعد أن وقفت على رأى مندوبى عظمتكم وجلالة ملك العراق وحسبما أظن فانه يوضح الدرجة التى يمكن الاتفاق عليها فى النقط المهمة. وانى رافع لعظمتكم ورقة من هذا الاقتراح طى كتابى هذا فبعد أن تتطلع عظمتكم على ذلك تتأكدون أن جميع الأمور ممهدة الا نقطة بقى الخلاف فيها مستحكما وهى ارجاع العشائر الملتجئة فان

مندوبي نجد امتثالا لتعليمات عظمتكم يصرون على ارجاع الملتجئين من العشائر والأفراد وهي المسألة الوحيدة التي لم يتنازلوا عنها بدعوى أنها من المسائل الحيوية لنجد. فاذا لم أكن مخطئا في نظري فان مندوبي نجد والعراق على يقين بأننا سنتقدم خطوة واسعة للحصول على حل مرضي للمشاكل الموجودة اذا كان جلالة ملك العراق وعظمتكم تعملون باخلاص فيما اقترحته واني لم أضع اقتراحي هذا الا بعد مداولات عديدة واستماع حجج الطرفين وبعد أن بحثت الأمر بصورة دقيقة واني أبين اقتراحي فيما يلي:

الاقتراح

« يعترف كل من الطرفين السياسيين بواسطة مندوبيهما في الكويت أن أساس سوء التفاهم والحقد ناشئان من هرب بعض العشائر من حكامها والتجائها الى الطرف الآخر ولهذا يتعهدان رسميا بأنهما شخصيا وخدمهما وأتباعهما ومعتمديهما يمنعون من جميع الوجوه ـ بغير الطرد والجبر والاكراه ـ مرور العشائر جموعا أو أفرادا من طرف لآخر والتجائها الا اذا كان ذلك برضا من حاكمهم الحقيقي كما أنهما يتعهدان بعدم منح الملتجئين هدايا وانعامات مهما كان نوعها نقدا أو مالا كما أنهما يعدان بأنهما لا ينظران بعين الرضا والاستحسان الى عمل رعاياهما الذي من شأنه تشجيع عشائر احدى الحكومتين على الالتجاء والمجيء الى الحكومة الأخرى »

« واني حتى يومنا هذا في جدال مع فخامة المندوب السامي في بغداد للدفاع عن مصلحة عظمتكم تجاه مصلحة جلالة الملك فيصل

وملاحظاتى فى هذا الباب تتضح لكم من أول النظر الى كلمة جاءت فى البرقية الواردة من وزير المستعمرات والتى لى الشرف أن أقدم لعظمتكم تعريب القسم المهم منها

وانى الآن أعرض لعظمتكم المشكلات التى أبداها العراق والتى حال دون قبولها اقتراح نجد بخصوص ارجاع العشائر الملتجئين والافراد وقد تداولت عدة مرات مع مندوب العراق فى أمر هذه المشكلات التى بينها وهو يعترف بأنها قد وضحت تماما فى التحرير هذا

تنقسم المشكلات المذكورة الى ثلاثة أقسام

١ — ادارية

٢ — شرفية

٣ — سياسية

أولا — الادارية

(ا) ان سعة الاراضى العراقيــة تمنع من امكان سد باب الالتجاء وترك قوى البلاد فى جولان دائم لهذا الغرض (١)

(ب) ان العشائر التى أخـذت تلتجىء الى العراق لم تكن بصورة مجتمعة بل بصورة متفرقة وبأعداد قليلة يندسون بين العشائر التى يتجاوز عددها المائتين والتى محل سكناها الحد الغربى من العراق على خط يوافق

---

(١) هذه مغالطة فان نجد لم تمنع باب الهجرة لمن يريدها بل الشكوى من الفارين الذين يرتكبون أفظع الجنايات من قتل ونهب وقطع طرق ثم يلوذون بالفرار

خط بصرة — نجف ولهذا يصعب معرفة هؤلاء المندسين بين العشائر المختلفة وتحقيق مواقعهم

(ج) - ١ - عدم امكان استعمال قوى العراق المسلحة لهذه الغاية وذلك لعدم وجود قوى أخرى زائدة يمكن تخصيصها لهذا الغرض

٢ — عدم وجود مبالغ كافية وترتيب كافل لهذا الأمر على فرض وجود قوى زائدة فى البلاد

٣ — اذا فرض وجود الجنود والمبالغ والترتيب اللازم فلا يمكن أن تبقى الجنود فى جولان دائم فى هذه المنطقة الواسعة لهذا الغرض

ثانيا — المشكلات الشرفية

(ا) بما أن جلالة الملك فيصل شريف ومن بيت عربى فلا يتمكن من رفض من يطلبون حمايته ويلجئون اليه حسب حق الضيافة

(ب) على فرض أننا ذللنا الصعوبة المذكورة فلا يمكن لجلالة الملك فيصل مخالفة معتقدات رعاياه من البدو والعشائر فيما يختص بحقوق الضيافة وعلى الرغم من كونه حاكما محبا لعظمتكم يتأثر لمشاغبات رعاياكم الفارين فانه لا يتمكن من العمل حسب رغبة عظمتكم

(ج) ان الشعور المدنى العام لا يقبل ارجاع الملتجئين لدولة أخرى ما لم يثبت عليهم انهم ارتكبوا جرما قبل أن يتركوا وطنهم الأصلى ليتوطنوا فى أراضى دولة أخرى أجنبية وبما أنه لا يوجد فى نجد محاكم يعتمد عليها العراق وذلك

(١) لتثبت اجرام الملتجئين بالعدل وبالصورة المطلوبة قبل أن يطلب ارجاعهم

(٢) أن يعامل الملتجئون بعد تسليمهم حسب قواعد الحق والعدل وكما تقتضيه الانسانية والانصاف

ثالثا — الصعوبات السياسية

١ اذا كانت العشائر الملتجئة كبيرة وعزمت دولة العراق على اخراجهم من أراضيها فعلى فرض انها نفذت ماعزمت عليه فان العشائر المنوه عنها لاترجع الى نجد بل تجتاز حدود سوريا وتركيا وتستعمل هذين القطرين كمركز لحركات الغزو على العراق ونجد

٢ ان الاتفاق الذى يحصل بين العراق ونجد فى هذا الباب يكون وسيلة لمطالبة الحكومات المحيطة والمجاورة للعراق بمثل ذلك وعندئذ لايبقى شاغل لدولة العراق سوى أن تحيط قواها بالبدو والعشائر الرحل الملتجئين وتسليمهم الى حكوماتهم وهذه الحالة غير ممكنة ويستحيل على العراق الجرى على مقتضاها

فبعد النظر فى الحجج المبسوطة والتى وضعت على بساط البحث ابرق وزير المستعمرات بالاقتراح التالى (١)

وانى أرى الحل المذكور الذى وافقت عليه الحكومة العراقية خطوة واسعة لحل جميع المسائل المتعلقة بالحدود واذا كان مفتشو الحدود يعملون

---

(١) سبق أن نشر هذا التلغراف فلا داعى لتكراره مرة أخرى

بصورة جدية ومرضية فسيكون لهذا الترتيب المقترح أحسن مانع للعشائر التى تجتاز الحدود ولذا فانى أشير على عظمتكم بقبوله واذا ظهر سبب حقيقى لشكوى عظمتكم فى المستقبل فمن الممكن اذ ذاك أن نرى فرصة أنسب من هذه الأيام لتحقيق رغائب عظمتكم وانى الفت نظركم الى الخلاصة الآتية

(١) أن تقبلوا التوقيع على اقتراحى بشرط أن يوقع عليه الملك فيصل أيضا

(٢) اذا كان عظمتكم مستعدا لقبول القرار الذى بينه وزير المستعمرات فى برقيته تبينون ذلك

هذا مالزم رفعه ودمتم

٢٤ يناير سنة ٩٢٤   ١٨ . ج الثانية . سنة ١٣٤٢

ا . س جى . نوكس

جواب حكومة نجد

نمرة ٧٣

الاحساء ٤ رجب سنة ١٣٤٢ - ٨ فبراير سنة ١٩٢٤

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى حضرة صاحب السعادة الكولونل نوكس

صديقى العزيز

أخذت بيد السرور كتابكم المؤرخ ٢٤ جنوى المتعلق بالمسائل

المتفق عليها مبدئيا والمختلف عليها بيننا وبين العراق . انى قبلت الاشتراك في المؤتمر العربي بكل ارتياح لأني أحب الصفاء والسكون أن يسود بيني وبين جيراني ليتفرغ كل فريق لمهامه الداخلية ولحقن الدماء التي تراق من وقت لآخر بلا سبب جوهري موجب لذلك . وانى قدمت لمندوبي قبل سفرهم النصائح الكافية في هذا السبيل وان نفسي لتتوق الى قرب الوقت الذي يجب أن يحس فيه الجميع بحقوق الجوار

ان المسألة الأساسية في نظري هي مسألة العشائر المجرمة الملتجئة وهي حيوية بالنسبة لنجد ولم نجد فيما قدم الينا من الاقتراحات الحل الذي يقطع دابر الفساد

انه اذا فتح هذا الباب للعشائر قامت في وجهي صعوبات كثيرة أقلها أني لا أستطيع في المستقبل تأديب الأشقياء والمتعدين حدود الشريعة والقوانين المحلية فان كل جان يرتكب أشد الجنايات من قتل وسلب يجد له ملجأ أمينا في العراق . واني أعجب من أن حكومة متمدنة مثل الحكومة العراقية تقبل ان تصبح مأوى وملاذا للأشقياء وقطاع الطرق . اما الصعوبات التي أبدتها حكومة العراق فهي صعوبات لا أساس لها فالأمر لا يحتاج الى قوات منظمة جوالة لان الحكومة العراقية بمجرد اعلانها وتصريحها أنها لا تقبل التجاء الجناة الى أراضيها تغلق الباب المفتوح في وجه العشائر وتضع حدا للفساد الذي يخشى أن يخل بصلات الوداد بين الحكومتين نجد والعراق واذا قامت صعوبات في وجه الحكومة العراقية من جراء ذلك فاني مستعد لمساعدة الحكومة العراقية والاشتراك

والاشتراك معها فى أمر التأديب كما تنص على ذلك معاهـدة المحمرة أما الاعتبارات الشرفية فهى اعتبارات وهمية وان جلالة الملك فيصل أشرف وأرفع من أن يحمى الجناة الخارجين المفسدين وان الحكومة العراقية أرفع وأكبر من أن تحترم بعض العادات التى لا تتفق مع روح العدل والانصاف

كتاب الكولونل نوكس

المتعلق بشرق الاردن

نمرة ٥٢

من الكولونل اس . جى . نوكس سى آى اى رئيس مؤتمر الكويت

الى حضرة صاحب العظمة الامام عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد وتوابعها

تشرفت بأن عرضت لعظمتكم كتابا مسهبا به المشكلات التى بين نجد والعراق ورغبتى فى عدم مزج مسائل الحجاز وشرقى الأردن بالعراق جعلتنى لا أمزج كتابى هـذا بذاك . ولابد أن عظمتكم علمتم أن جلالة ملك الحجاز هو اليوم فى عمان وأن موظفى الحكومة البريطانية مهتمون باقناعه أن يبعث مندوبا عنه الى مؤتمر الكويت للمداولة فى أمر عقد الصلح بين عظمتكم وجلالة الملك حسين . وسيكون نتيجة سعيهم

وما يصلون اليه معلوما فى أقرب وقت . وفى أثناء تحرير كتابى هذا لعظمتكم تلقيت خبرا رسميا من المعتمد السامى فى القدس وهو أن جلالة الملك حسين سيرسل مندوبا الى مؤتمر الكويت وأن جلالته يتعهد بأن قواته لاتهاجم نجدا اذا كانت قوات نجد لاتهاجم بلاده فعندئذ يكون مضطرا للدفاع عنها . انى اعتقد أن هذا النبأ سيطمئن عظمتكم ويبين لكم أن هنالك سعيا حثيثا للوصول الى الصلح المنتظر منذ أمد بعيد . وجل قصدى من كتابى هذا أن ألفت نظر عظمتكم الى مطالب نجد فى الحدود الشمالية وطلب امتدادها الى جهة دمشق وانى بلغت لمندوبى عظمتكم فى وقت طلبهم هذا بأنى أرى صعوبة جسيمة فى اجابة هذا الطلب وذلك نظراً للأغراض المختلفة والمتضادة الموجودة على هذا القسم من الأراضى وأظن أنه معلوم لدى عظمتكم أن حدود شرقى الاردن هى داخلة ضمن الأراضى الفلسطينية التى تحت انتداب بريطانيا فالأمر لايخص شرقى الأردن بل يخص الدولة الانكليزية التى انتدبت لتلك الأراضى من قبل عصبة الامم . ان الحجة الوحيدة الى بينها مندوبو نجد عند تقديم طلبهم الخاص بالحدود الشمالية هى رغبة عظمتكم فى تأمين الطرق التجاريه بين دمشق ونجد مباشرة فهنالك طرق متعددة لمرور القوافل هذا مالزم رفعه ودمتم

٢٤ يناير سنة ١٩٢٤ — ١٨ ج . الثانى .سنة ١٣٤٢

ا . س . جى نوكس

جواب حكومة نجد

نمرة ٧٤

٤ رجب سنة ١٣٤٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى حضرة صاحب السعادة الكولونل نوكس

تلقيت كتابكم المؤرخ ٢٤ يناير سنة ١٩٢٢ المتعلق بالحدود الشمالية. وانى أشكركم على ما أبديتموه من الآراء والأفكار. أما من خصوص ما أبداه مندوبو نجد من وجوب امتداد الحدود الى الحدود السورية فهى اقتراحات مبنية على أن حكومة شرقى الأردن حكومة مستقلة كما نفهم من كتاب اعتمادها مندوبيها وكما يفهم من مباحثاتهم فاذا كانت الحدود تختص رأسا بالحكومة الانكليزية بصفتها منتدبة على فلسطين كما ينتم فيمكن الاتفاق رأسا بين حكومتى وبين حكومة جلالة ملك بريطانيا بدون حاجة الى اشتراك مندوبى شرقى الأردن

انى لاأستطيع أن أوافق على اتصال حدود شرقى الأردن بالعراق فانى لاآمن من الدسائس التى يقوم بهاحكام تلك المناطق وقد رأيتم تشددهم فى مسألة اعادة المجرمين مما يدل على أن هناك خطة مدبرة . وأظن أن ليس هنالك حكومة متمدنة تقبل أن تكون ملاذاً للقتلة واللصوص

لقد بين لكم مندوبى الضرورة التى تلجئنا الى اتصال حدودنا

بسوريا فنحن لانريد أن نشاهد حكومة مثل حكومة شرقى الأردن تتحكم فى تجارتنا ومرافقنا الحيوية . انه لايهمى امتلاك الأراضى بقدر مايهمنى الدفاع عن رعيى وعن تجارتهم وحياتهم هذا ودمتم محفوظين

الدور الثانى للمؤتمر

كتاب رئيس الخليج

لضرب ميعاد بانعقاد المؤتمر

نمرة ٤٣

حضرة صاحب العظمة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد وتوابعها حرسه الله وادام وجوده وأنار كوكب سعوده

بعد اهداء السلام وتقديم التحية والاكرام. أتشرف بأن ألفت نظر عظمتكم الى كتابكم السامى نمرة ٦٣ المؤرخ ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٤٢ المرسل باسم صديقنا ميجر ديلى معتمد الدولة فى البحرين المختص بمسألة مندوب الحجاز فى مؤتمر الكويت. انه على حسب ماورد الينا من التعليمات والأوامر نخبر عظمتكم أن المندوب السامى فى فلسطين تقابل مع جلالة ملك الحجاز فتعهد بأن لايبدو منه هجوم على رعايا عظمتكم اذا هم لم يبدأوا بالهجوم عليه وقبل علاوة على ذلك الاشتراك فى مؤتمر الكويت وعزم على أن يوسل نجلة الأمير زيد مندوبا عنه فبالنظر الى مقام الأمير زيد ترى

الحكومة البريطانية أن من المستحسن أن عظمتكم تنتدبون من يكون أعلى منزلة من مندوبيكم الحاليين والأحسن أن يكون أحد أنجالكم او أقربائكم الذين تثقون بهم وعليهم تعتمدون وانه بالنظر لصحة الرئيس الكولونل نوكس أوجب الحال تأخير المجلس وانى اغتنم هذه الفرصة لأقدم لعظمتكم عظيم الاحترامات واسى التحيات ودمتم محروسين

٢ رجب سنة ١٣٤٢ — ٨ فبراير سنة ١٩٢٤

كولونل
ا . ل . تربور

كتاب الكولونل نوكس

نمرة ٧٥

من كولونل . اس . جى نوكس اس اى آى سى اى اى رئيس مؤتمر الكويت

الى حضرة صاحب العظمة الامام عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد وتوابعها دام مجده

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن خاطركم العزيز سبق أن تشرفت باخبار عظمتكم عن الحالة التى وصل اليها المؤتمر وقد اطلعت من المخابرة مع حضرة الكولونل تربور رئيس معتمدى الحكومة فى خليج فارس انه ينوى ان يخاطبكم فى أمر الاجتماع المقبل فى الكويت حيث انه قد تعود ان يكون الاجتماع فى اوائل شهر مارس او اواخر

رجب واملي أن عظمتكم ستتمكنون من ارسال المندوبين بالمركب التي تسافر من البحرين حوالي ١٩ رجب ليتمكنوا من الوصول الى الكويت مع المندوبين الآخرين الذين طلب حضورهم لكي نتمكن من استئناف أعمال المؤتمر أول شهر مارس . واني ليسرني أن أخبر عظمتكم اني علمت من فخامة السر هنري دوبس المعتمد السامي العراقي أنه أقنع الملك فيصل بقبوله المادة المقترحة التي تشرفت بارسال صورتها لعظمتكم ضمن كتابي المؤرخ ٢٤ يناير . لذلك فاني آمل أن مندوب عظمتكم عند مجيئه الكويت يكون مستعدا للتوقيع على المادة المذكورة بالنيابة عن عظمتكم

هذا وفي الختام اقبلوا فائق احترامي ودمتم سالمين

٣ رجب سنة ١٣٤٢ — ٨ فبراير سنة ١٩٢٤

تلغراف رئيس خليج فارس

الى عظمة سلطان نجد

لتجديد طلب ارسال أحد أنجاله

كتبكم المرسلة الى وزير المستعمرات المؤرخة ١٩ يناير سنة ١٩٢٤ وصلت وكذلك أبلغنا وزير المستعمرات متضامنين كتبكم المرسلة الى الكولونل نوكس المتعلقة بالمواد التي تحت البحث بين مندوبي عظمتكم ومندوبي الاردن في الكويت

والدولة الانجليزية مسرورة لوقوفها على حسن استعدادكم للاتفاق

وهى على يقين أنكم لن تألوا جهدا فى نجاح مؤتمر الكويت والوصول به الى نتيجة طيبة وان لهـا أملا قويا فى أن الصلح ستتوطد دعائمه بين نجد وجيرانها

لقد علمت الحكومة البريطانية أن عظمتكم لم تتمكنوا من ارسال أحد أنجالكم الى الكويت قبل انتهاء شهر فبراير فلأجل ذلك عملت الترتيب اللازم الا يجرى بحث فى المؤتمر الا بين مندوبى نجد والعراق ونجد والأردن فلم يبق الا المسائل التى بين نجد والحجاز وهى فى نظر الحكومة البريطانية لا يمكن حلها الا بعد مباحثات شفوية بين مندوبى الطرفين . ان عظمتكم لابد تقدرون النية الطيبة التى أبداها ملك الحجاز بارساله أحد أنجاله لأجل المفاوضة فأرجو من عظمتكم أن تخبرونى والكولونل نوكس اذا كان يمكنكم ارسال أحد أنجالكم الى الكويت حتى اذا تحققنا ذلك أخبرنا الأمير زيد برقيا كى يتوجه للكويت

ان الحكومة البريطانية تؤمل أن عظمتكم لا تضيعون هذه الفرصة قبل دخول موسم الحر الذى بواسطته يمكن تأجيل المؤتمر والدولة الانكليزية مسرورة فى أن تقام الروابط بينها وبين عظمتكم على أساس وطيد وذلك بعد انهاء المشاكل التى بين نجد وجيرانها . هذا مالزم وفى الختام اقبلوا فائق سلامى

٤ شعبان سنة ١٣٤٢   ١١ — مارس — ٩٢٤

الكولونل أبى تربور

رئيس خليج فارس

جواب حكومة نجد

نمرة ٨١

تاريخ ٢٠ شعبان سنة ١٣٤٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى حضرة صاحب السعاده الكولونل أبى تربورسى اس آى سى اى اى رئيس معتمدى حكومة بريطانيا فى خليج فارس

بعد التحية والاكرام . أخذت تلغرافكم المؤرخ ٤ شعبان المتضمن وصول كتبنا الى وزير المستعمرات وقد سرنى أن حكومة بريطانيا قد وقفت على حسن نيتى وما أبذله من الجهد والتساهل للوصول الى السلم أما مسألة ارسال أحد أولادى كمندوب فى مؤتمر الكويت فقد عرفتكم سابقا بعدم امكان ذلك والاكتفاء بالمندوبين الذين أرسلناهم فقد منحناهم التفويض الكافى فى جميع المسائل التى بيننا وبين الحجاز كما أعطيناهم التفويض الكامل فى مسائل العراق وشرقى الأردن وانى أكرر لكم الآن بطريقة أوضح عدم امكان ذلك لأسباب كثيرة منها أن أهل نجد والعلماء لم يقبلوا أن يتحمل أحد أبنائى هذه المسئولية الخطيرة وليس فى آل السعود من يقبل أن يتحمل مثل هذه المسألة الكبرى ولكن اذا كان الغرض من حضور أحد أبنائى هو القيام بالتحية وتبادل مراسيم المودة فانى أقبل ذلك بكل سرور ولكن لما كان المقصد الاهم هو تحديد الحدود

بين المملكتين ووضع أساس للعلاقات بينهما فان المندوبين الحاليين ممنوحين التفويض الكافي لذلك . هذا ودمتم محفوظين

(جلسات المؤتمر فى دوره الثانى)

لقد كنا نظن أنه بعد رجوع المندوبين الموفدين ومفاوضتهما مع حكومتهما ستعمل على حل حاسم للمسائل المختلف عليها ولكن يظهر أن فكرنا هذا كان مبنيا على حسن نية فان حكومة العراق أخذت أثناء انعقاد المؤتمر تنشط العشائر المجرمة فى الاغارة على عشائر نجد وقوافلها فتنهب وتسلب ثم تلوذ بالعراق وكانت حكومة نجد تلازم السكوت والصبر لعلها توفق الى الاتفاق مع جارتها العراق[1] ولكن عشائر نجد أخذت تجد فى البحث عن الأشقياء وقطاع الطرق وتسلمهم الى يد العدالة

أخذت تقوم عشائر نجد بهذا الواجب لتأمين طريق التجارة فتحرشت بها بعض عشائر العراق فحدث بين الطرفين مصادمات خسرت فيها العراق بعض الخسائر فاتخذت حكومة العراق ذلك وسيلة لقطع المفاوضات ولارجاع مندوبيها من البصرة وبالرغم من الحاح الحكومة الانكليزية وعدها تلك الحادثة من الحوادث العادية التى لا يصح أن تكون سببا لقطع المفاوضات فانها أصرت على فكرها وأبت الا أن تقطع المفاوضات

---

(١) راجع كتب سلطان نجد المرسلة الى حكومة انجلترا المنشورة فى غير هذا المكان

لقد شجعت حكومة العراق عشائرها وبعض مجرمي عشائر نجد فأغاروا على كثير من القوافل والعشائر الآمنة في مراعيها وتكررت منها هذه الحوادث أثناء انعقاد المؤتمر فلو امتنعت نجد من ارسال مندوبيها فماذا يكون حينئذ موقف الحكومة العراقية؛ أما كانت تزعج العالم بصياحها؛

أما حكومة الحجاز فقد عينت الأمير زيد ليمثلها في المؤتمر ولكنها اشترطت على مايظهر ارسال أحد أفراد عائلة السعود فلما لم يرسل سلطان نجد أحدا من أنجاله أو عائلته للأسباب التي ذكرت آنفا لم تبعث حكومة الحجاز بأحد الى المؤتمر أما حكومة شرقي الأردن فلم تتزحزح عن موقفها الأول موقف العنف والعناد والتداخل فيما لايعد من اختصاصها كما سيظهر فيما ننشر من المباحثات

الجلسة الاولى

٢٥ — ٣ — ١٩٢٤

مطالب شرقي الأردن

بما أنه قد تعين مندوب خاص لحكومة الحجاز فنقتصر في هذه الجلسة على مايتعلق بشرقي الاردن فنكرر بهذه المناسبة الطلب الواقع في جلسة ٢ كانون الثاني ١٩٢٤ في شأن الحدود وهو يتضمن بدء الحدود من مدائن صالح على أن يمر من شرقي تيما ويضم اليها عشائر ولد سليمان الى أن يصل الهوجة ومن هناك ينعطف شرقا الى الشمال الى جبل داف

ثم يلتقى بخط الطول الاربعين وبعد أن يترك الجوف وسكاكة لنا ينتهى فى جبل عنزة فاذا تم الاتفاق على هذا الطلب الأساسى الذى لايمكننا الحياد عنه يسهل بعدئذ الاتفاق على المواد الثانوية

جواب الوفد النجدى

ان الاخلاق والعادات وطرق المعيشة التى عليها أهل وادى السرحان تتفق تماما مع أخلاق وعادات ومعيشة أهل نجد وارتباطهم بحكومة نجد أشهر من أن يذكر. ومن جهة أخرى فان حكومات نجد سواء أكانت من آل السعود أم الرشيد كانت لها السيطرة على هـذه البلاد واننا لم نسمع أن حكومة سوريا أشغلت هـذه البلاد اداريا بمعنى انها أرسلت اليها موظفين اداريين وآخر عهد هـذه البلاد إبان سقوط حايل كان محمد بن طلال حاكما لها . أما علاقة ابن شعلان بالجوف فقد كانت علاقة المغتصب وان التطورات التى حدثت بعد الحرب العالمية فى جزيرة العرب تجعل السلطان بن السعود مضطراً للاحتفاظ بهذه المنطقة ولا يقبل البحث فى أمر التنازل عنها

اقتراح رئيس المؤتمر

أرى أن الجدال قد طال بدون أن نصل الى نتيجة مفيدة فانا أعرض عليكم ثلاثة حلول لتنظروا فيها

(١) استفتاء الاهالى (٢) تقسيم الوادي الى قسمين الجنوبى لنجد والشمال لشرق الاردن (٣) أن تكون البلاد مستقلة ومحترمة من الحكومتين والحكومة تكون عائدة للشعلان

الجلسة الثانية

٢٦ — ٣ — ٩٢٤

رأى الوفد النجدى

ان حكومة نجد لا تريد أن تحكم أحداً رغم ارادته فهى حكومة مبنية على ارادة الشعوب التى تحت رعايتها ففى الوقت الذى تحس فيه حكومة نجد بكراهية الاهالى لها ونفورها منها وعدم رغبتهم البقاء تحت حكمها تنسحب من تلك المنطقة التى لا يود أهلها بقاءها فيها وتترك للاهالى حرية ادارة أنفسهم لأنفسهم. فبناء على هذه القاعدة العادلة تقبل بمزيد الارتياح مبدأ استفتاء أهالى وادى السرحان على شرط أن يعمل بهذا المبدأ فى الاماكن المتنازع عليها بين نجد والحجاز أى فى تربة وخرمة

أما وفد شرق الاردن فبالنظر الى التعاليم التى بيده والتفويض غير الكافى فقد راجع الأمير عبد الله لايقافه على الحالة وأخذ رأيه فى هذه المسألة

الجلسة الثالثة

٩ — ٤ — ٩٢٤

رأى وفد شرق الاردن

قد أثبتنا فى جلسات المؤتمر السابقة ان الجوف وسكاكه ووادى السرحان جزء من سوريا يفصل بينها و بين نجد النفود الرملى القاحل وهو الحد الفاصل الذى لايصح أن يكون غيره فاصلا بين شرقى الاردن التى هى قطعة من سوريا وبين نجد . فادعى مندوبو نجد انه لايمكنهم ترك القطعة المذكورة لانها طريق مواصلاتهم مع دمشق، فحبا فى الوصول الى السلم طلبنا ان ينحصر البحث فيما يمكن ان يكون طريق مواصلة وهو الجوف وسكاكه فقط بمعنى انه يمكن جعل هذه المنطقة منطقة حياد يحترم حيادها الطرفان فرفض مندوبو نجد ذلك فعليه اقترحتم أنتم ياحضرة الرئيس لحل المسألة ثلاث طرق. إما تقسيم وادى السرحان بين الطرفين، واما الاستفتاء واما ترك وادى السرحان بأكمله لابن شعلان. وكلفتمونا ان نخابر حكومتنا بذلك لاختيار احدى هذه الطرق. وفى ٢٦ مارس أخبرتمونا بحضور الطرفين أن الوفد النجدى يقبل الاستفتاء بشرط أن يستفتى أيضا أهل خرمة وتربة وبما أننا نخابر نامع حكومتنا وفكرنا فى الاقتراحات الواردة بالنظر لما جاء فى تعليماتنا نقول

ا — بما ان وادى السرحان من اراضى سوريا وهو مرعى لعشائرنا تقصد اليه فى الشتاء والربيع وترحل عنه فى الصيف ولا يوجد فيه سكان يمكن استفتاؤهم وبما ان استفتاء أهل الجوف وسكاكه فقط لايشمل وادى

السرحان ولا يمكن أن يكون القول الفصل، وبما أن الخرمة وتربة من اراضى الحجاز ولا نقدر أن نقول عنهما شيئا الآن فلا يمكننا قبول هذا الاقتراح

ب — بما أن الجوف وسكاكه هما بلاد ابن شعلان ووادى السرحان من اراضى سوريا فلا نوافق على تقسيمهما بين الحكومتين

ج — لكى نبرهن على حبنا للوفاق والسلام وعلى اننا لا نريد عرقلة مساعى هذا المؤتمر نوافق على أن يكون الجوف وسكاكا ووادى السرحان منطقه حياد يحترم حيادها الطرفان بشرط أن تحترم حدود سوريا الطبيعية وتبقى حدودنا من الجنوب كما بينا سابقا أى تبتدىء من مدائن صالح من شرق تيما وتضم الينا عشائر ولد سليمان وتنهى بجبل داف وتترك الجوف وسكاكه حرة ثم تبتدى مرة ثانية من جبل زبال شمال سكاكا وتنتهى بجبل عنزه

د — بما أن طريق المواصلات بين مصر وفلسطين وشرق الاردن وبين العراق تجتاز اراضى شرق الاردن ووادى السرحان، وبما أن حكومة شرق الاردن هى المسؤلة فى الدرجة الأولى عن تلك المواصلات فيجب أن تكون مشرفة على هذا الطريق

ه — نوافق على هذه المواد المعروضة على أن تعاد امارة الرشيد وامارة آل عايض فى عسير وتتخلى الحكومة النجدية عن جميع الاراضى الحجازية لتوطيد السلم والراحة فى الجزيرة

جواب الوفد النجدي

لقد بينا رأينا فيما مضى وهو رأى مبنى على العدل والانصاف، أما حكومة شرق الاردن فمع انها لم ترد ان تتكلم عن الحجاز نراها لاتتكلم عن الحجاز وحده بل تتكلم باسم العرب عامة ولا نعرف من منحها هذا الحق . اننا لانرفض فقط مطلب شرق الاردن بل نحتج على هذه المداخلة التى لايسوغها حق دولى أو قانون شرعى واننا نعتبر أن هذه الطلبات لايقصد منها الى عرقلة المساعى التى تبذل فى سبيل الصلح

ولما وصل الطرفان الى هذا الحد انفض المجلس وسافر كل وفد الى مملكته

وهنا يجمل بنا أن ننشر كتب عظمة سلطان نجد الى الحكومة الانكليزية احتجاجا على أعمال العشائر المجرمة التى تشجعها حكومة العراق وتساعدها حتى لايغتر العالم بما قد ينشره أهل الاغراض عن سلطان نجد ومطامعه

* * *

١

الاحساء ٤ رجب سنة ١٣٤٢

عرة ٧٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى حضرة صاحب السعادة الكولونل تربور رئيس معتمدى خليج فارس

ياصاحب السعادة

من منذ أربعة أشهر جمع يوسف بك المنصور السعدون بعض العشائر التابعة لنجد والعراق على تخوم الحدود بين المملكتين ثم أغار بمن معه على عشائر ابن ضويحى أحد رؤساء الضفير التابعة للعراق ولما احتجت الحكومة العراقية وطلبت منا منع عشائرنا وتأديبهم ووجدنا ان بعضا من عشائرنا لهم يد مع المذكور الذى لا يفتأ يشعل نار الفتن والقاء بذور الخلاف بين الحكومتين الصديقتين. أرسلنا فهد بن الامير عبد الله بن جلوى بسرية للضرب على ايدى المفسدين من عشائرنا الخارجين عن طاعتنا ووضع حد لوقوع امثال هذه القلاقل فى المستقبل ولكن لم يكد المذكور يصل الى الحدود ويعاقب بعض رعايانا الذين تحقق لديه أن لهم يدا فى تلك الجريمة حتى فر يوسف بك المنصور بعد أن اغرى قسما من عشائرنا ودخل الى الحدود العراقية حيث ذهب برؤسائهم الى بغداد وهنالك اكرموا وانعم عليهم واجزل لهم العطاء فأصبحوا من وقت لآخر يغيرون على عشائرنا القاطنة على أطراف الحدود والآمنة فى منازلها ثم يلجأون الى حماة العراق. ولقد تكررت هذه الحوادث المرة بعد المرة بواسطة الدعاة والرسل الخصوصيين الذين انتشروا وسط عشائرنا وحببوا اليهم التمرد والخروج عن الطاعة والالتجاء الى العراق. وانى لم أسكت عن تعقب هذه الحوادث خشية أن يكون لذلك اثر غير حسن فى مجرى المفاوضات التى تجرى فى الكويت وأنه قبيل مغادرة مندوبى الكويت اغار طحيشل وتركى ابن علاف وقسم من الدياحين من مطير على محسن بن ديلة من المرة واخذوا

خمس رعايا من الابل وفروا بها الى العراق وهذه الحوادث معروفة عند أهل الكويت والزبير وأنى أرى ان الحوادث آخذة فى ازدياد مضطرد مما لاسبيل الى الصبر عليه ولذا فانى ألفت نظركم السامى الى أنه اذا لم يوضع حد نهائى لهذه الحوادث فأنى لاستتباب الأمن والنظام وللمحافظة على أموال وحياة وحقوق رعاياى وحفظ شرف حكومى واظهار قوتها تجاه العشائر مجبر على اتخاذ وسائل حاسمة لتدارك هذا الخلل الذى يهدد سلامة بلادى وحكومى ولذا فانى أرجو أن ترفعوا الامر الى حكومتكم لانها هى الحكومة المنتدبة على العراق وانى منتظر مايأتى لكم من الجواب

٢

نمرة ٧٩

الاحسا ١٧ رجب سنة ١٣٤٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى حضرة صاحب السعادة الكولونل تروبر رئيس معتمدى خليج فارس

بعد اهداء التحية والاكرام. لقد سبق عرفت سعادتكم عن كثرة الاغارات والاعتداءات من عشائر شمر والعراق ومن التف حولهم على رعايانا وطلبنا من صديقتنا بريطانيا بصفتها الحكومة المنتدبة على العراق وضع حد لذلك مع رد جميع المنهوبات وتسليم التعويضات الكافية وأنى أسف حيث انه للآن لم نأخذ جوابا على ذلك مع اننا منذ اتفاقية العجير ونحن محافظون اتم المحافظة على منع رعايانا من الاعتداء وبحمد الله لم يحدث

من جهتنا اى عمل عدائى ضد حكومة العراق او رعاياها حتى ولا على هؤلاء الاشرار الفارين وذلك كله ابقاء على الصداقة التى بيننا وبين الحكومة البريطانية وقياما بحقوق الجوار . اما الآن فقد بلغ السيل الذبى ولم يبق محتمل للصبر فقد كثرت الاعتداءات وتعددت الغارات وكثر النهب والسلب واهراق الدماء حتى لقد ضاق رعايانا ذرعا وجاءتنا الكتب من كل ناحية مما يدل على الروح المستولية عليهم ومما يدل على قرب انفجار بركان هائل قد لا نتمكن من وقفه . وأنى سأتوجه حالا عملا بارشادات والدى الامام لعلى اتمكن من تهدئة الخواطر الثائرة ولكنى ارجو سرعة الاجابة . ان الحكومة البريطانية اما ان تتعهد بوضع حد لهذه الأعمال العدائية او تترك الأمر بيننا وبين حكومة العراق نصفيه بيننا وعلى كل حال فلا تلومونا فيما قد يحدث من الأمور ؟

٣

(احتجاج الوفد النجدى)

حضرة صاحب السعادة الكولونل نوكس رئيس المؤتمر العربى بالكويت .

ياصاحب السعادة

لقد انتدبتنا حكومة نجد الى مؤتمر الصلح العربى بالكويت وهى مدفوعة الى روح السلام وراغبة من صميم فؤادها أن تحل بينها وبين جيرانها جميع المسائل المتنازع عليها وما كانت تظن أن حكومة العراق

لاترعى حرمة هـذا المؤتمر بجعـل بلادها ميدانا رحبا للأشقياء وذوى الجرائم الذين مازالوا يشنون الغارات على أطرافنا ويسلبون أموال رعايانا فى الوقت الذى تتظاهر فيه حكومة العراق بميلها الى السلم والاتفاق .

لقد احتجت الحـكومة التى نمثلها فى هذا المؤتمر مرارا على هـذه الأعمال غير الودية بواسطة ممثلى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى المنتدبة على العراق وآخر احتجاج لها من هذا القبيل الكتاب المرسل الى رآسة الخليج والذى نتشرف بتقديم صورته طى هذا ولكن اعتراضاتها ويالللأسف لم تثمر أقل ثمرة والاعتداءات لاتزال تتكرر بصورة لايمكن الصبر عليها ولا احتمالها

ان سكان نجـد بأجمعهم قد قاموا وقعدوا لهذه الاعتداءات التى وقع أكثرها من بعض عشائرنا المجرمة التى وجـدت فى العراق مجالا واسعا لتشجيع حكومة العراق لهم على القيام بشن الغارات على أطرافنا وعودهم بالغنائم والأسلاب الى الأراضى العراقيـة حيث يصادفون من أنواع الأكرام مايشجعهم على العود الى أعمالهم الشريرة الضارة

وقد ظهر لنا بصورة واضحة أن دفاع مندوبى الحـكومة العراقية فى جلسات المؤتمر الأول بخصوص الملتجئين أن للحكومة العراقيـة ـلغرض ماـ رغبة فى استمرار هذه التهويشات وانها لاتحب أن يصفو الجو بينها وبين جارتها نجد

لهذا فاننا مندوبو حكومة نجد فى مؤتمر الكويت نحتج بشدة على هذه الأعمال العدائية التى تعد حكومة العراق مسئولة فيها عن كل ماوقع

وفى الوقت نفسه نحمل هذه الحكومة مسئولية ماسيقع من الحوادث فى المستقبل لمساعدتها للمفسدين وايوائها اياهم لأنها بذلك أحدثت حالة خطيرة فى نفوس أهل نجد وجعلتهم فى حال هياج شديد من العسير جدا اطفاؤه

هذا وتقبلوا عظيم احترامنا

١٦ رجب سنة ١٣٤٢

*
* *

من هذا يعلم ماعانته سلطنة نجد وما تحملته للوصول الى الاتفاق والاتحاد مع جيرانها فهل يلومها العالم بعدئذ اذا اتخذت وسائل أخرى أضمن لحياتها وأحفظ لمركزها ؟